

# الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية



## وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمد دراية أدرار - الجزائر

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية و الإسلامية

قسم العلوم الإنسانية تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

علال الفاسي ودوره في الحركة الوطنية المغربية

(1327-1394هـ، 1910-1975م)

مذكرة مكملة لنيل متطلبات شهادة الماستر في التاريخ تخصص المغرب العربي المعاصر

إعداد الدكتور :

د. بلبالي عبد الكريم

إعداد الطالبين:

الفايز محمد

فرفا عمر

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
د. عبد السلام كمن	أستاذ محاضر (ب)	جامعة أحمد دراية أدرار	رئيساً
د. عبد الكريم بلبالي	أستاذ محاضر (أ)	جامعة أحمد دراية أدرار	شرفاً ومقرراً
د. صديقي بلال	أستاذ محاضر (ب)	جامعة أحمد دراية أدرار	عضواً مناقشاً

السنة الجامعية: 1441-1442هـ/

2020-2021 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# الإهداء

نحمد الله عز وجل على ونشكره على نعمه

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة، سيدنا مُحَمَّد ﷺ

إلى الذي دعمني ماديا ومعنويا أبي تغمده الله برحمته الواسعة وأسكنه فسيح جنانه

إلى أمي الغالية أطال الله في عمرها والإخوة الأفاضل والأخوات

الأعمام والعمات والخال والخال وشيوخ الأعراف حفظهم الله تعالى

الدكاترة والأساتذة والمدرسين إلى عائلة مولاي الفايز

الأصدقاء: عباس ومولاي السعيد وسيد أحمد وعبد الله

كل زملائي وزميلاتي في الدراسة الجامعية كل من يسعى جاهدا لطلب العلم

إلى كل من أحبهم قلبي ولم يذكرهم قلبي

الفايز محمد

# الإهداء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين

اهدي عملي الى امي الحبيبة اطال الله في عمرها

وابي العزيز مصباح دربي حفزه الله لي من كل سوء واطال فعمره

والى اخي العزيز الدكتور احمد وفقه الله واعانه في دراسته

وايضا باقي اخوتي عبد الرحمان وزهرة اقربهم لقلبي ورونق حياتي

والعائلة والاسرة الكريمة (فرفا)

والى كل الاصدقاء (طاهر. موسى. بلقاسم) والصديقات (امال. فاطمة. خديجة)

الذين جمعني بهم الرفقة الطيبة طيلة مشواري الدراسي...

والى الاساتذة الافاضلوكل من ساندني من قريب ام بعيد...

اهديهم جميعا هذا العمل المتواضع

فرفا عمر

# شكر و عرفان

قال تعالى: ﴿ولئن شكرتم لأزيدنكم..﴾ صدق الله العظيم سورة إبراهيم الآية 9

ومن قوله ﷺ : ﴿من لا يشكر الناس لا يشكر الله﴾

الحمد لله والشكر لله على جميع نعمه

يسرنا أن نتقدم بجزيل الشكر للأستاذ الدكتور بلبالي عبد الكريم الذي كان موجهنا ومرشدنا

في هذا البحث فقد زودنا بكثير من الفوائد والمعلومات

كما نتقدم بالشكر للجنة أعضاء المناقشة ونشكر الصديق بدلاوي عباس على مساعدته لنا

من خلال تزويدنا بالكتب والمذكرات والنصح والإرشاد

وكذلك نشكر عمال المكتبة على مساعدتهم لنا

وكل من ساعدنا من قريب أو بعيد ولو بالكلمة الطيبة.

# المقدمة

إن موقع المغرب الأقصى في الجزء الشمالي للقارة الإفريقية وإشرافه على المسطحات المائية الكبرى مثل البحر المتوسط والمحيط الأطلسي، وتوفره على موارد إقتصادية هائلة بالإضافة إلى تحكمه في مضيق جبل طارق الذي يعد من أهم المنافذ البحرية التي تتحكم في الملاحة والتجارة الدولية، كل هذا أكسبه أهمية كبيرة جعله عرضة للأطماع الأجنبية خاصة من جانب فرنسا وإسبانيا، حيث تعرض إلى الاحتلال من طرف فرنسا من خلال فرض الحماية عليه في سنة 1912م ولم تكتفي بذلك بل قامت بتمزيق وحدة التراب المغربي بإقتسامه مع إسبانيا، وبهذا سقط المغرب أسير الحماية المزدوجة التي أفقدته جميع مظاهر السيادة وأصبح محمية فرنسية. لكن الشعب المغربي رفض الخضوع فظهرت عدة مقاومات شعبية مسلحة مناهضة للإستعمار وكانت محفز لظهور الحركة الوطنية التي ارتبط تاريخها بجهود أقطابها وأعلامها الذين جاهدوا وناضلوا من أجل بلادهم وكانت لهم بصمتهم ومن بينهم علال الفاسي إذ يعتبر من الزعماء الذين صنعوا الحركة الوطنية المغربية وكان له مسارا حافلا بالنضال والجهاد من أجل إرجاع الحق الذي سلب من الشعب المغربي فهو كان من الجيل المتشبع بالدين الإسلامي واللغة العربية فكان له دورا بارزا في مكافحة السياسة الاستعمارية.

### دواعي إختيار الموضوع:

لابد من أن لكل باحث أسباب ودوافع جعلته يختار موضوع بحثه، وتتجلى أسباب اختيارنا لهذا الموضوع للأسباب التالية:

رغبنا في إثراء المكتبة المركزية ببحث علمي عن شخصية علال الفاسي، وإثراء رصيدنا المعرفي حول تاريخ المغرب الأقصى.

التعرف على شخصية علال الفاسي ودوره في الكفاح من أجل تحرير المغرب الأقصى من الهيمنة الاستعمارية، وفي بناء المغرب الحديث.

يحمل هذا الموضوع أهمية بالغة فهو يدرس فترة مهمة في تاريخ المغرب الأقصى حيث تعتبر مرحلة التحول في نضاله الذي تظافر فيه النشاط السياسي بالكفاح العسكري وهو موضوع يحتاج للدراسة والبحث.

**حدود الدراسة:** تمتد حدود بحثنا حول الدور الذي لعبه علال الفاسي في الحركة الوطنية المغربية

الإطار الزمني يمتد من 1920م إلى 1956م حيث تخللت هذه الفترة أحداث ووقائع تاريخية تميز بها علال الفاسي في حياته .

### الأهداف وأهمية الدراسة:

ويحمل هذا الموضوع أهمية بالغة حيث يدرس فترة مهمة في تاريخ المغرب الأقصى تعتبر مرحلة تحول في نضاله من الكفاح العسكري الى النشاط السياسي وتطور الحركة الوطنية المغربية من خلال نضال الشخصيات البارزة فيها ومن بينهم علال الفاسي.

إعطاء لهذه الشخصية قيمتها التاريخية بإعتباره زعيما ومناضلا سياسيا

إبراز دوره في الحركة الوطنية المغربية.

### إشكالية البحث:

تتمحور إشكالية موضوعنا هذا حول شخصية علال الفاسي ودوره في الحركة الوطنية المغربية من 1920م إلى 1956م وتندرج ضمن هذه الإشكالية التساؤلات الفرعية التالية:

1- من هو علال الفاسي ؟ وماهي العوامل التي ساهمت في تكوينه؟

2 ماهي أهم محطات نضاله السياسي والتحرري ؟

3 كيف ساهم في تأسيس الاحزاب السياسية في المغرب الأقصى ؟

4 فيما يتمثل دوره في الحركة الوطنية المغربية؟

5 ما الدور الذي قام به في لجنة تحرير المغاربة؟

### المنهج المتبع:

حيث اتبعنا المنهج التاريخي، كونه مناسبا لسرد الأحداث ووصف الوقائع وكشف الحقائق والتعبير عنها بكل مصداقية.



## خطة البحث:

تتكون الخطة المتبعة لهذا البحث من مقدمة و3 فصول في كل فصل 3 مباحث بالإضافة إلى خاتمة وقائمة الملاحق وقائمة المصادر والمراجع، فالمقدمة تتكون من عدة عناصر تمهيدية للدخول في تفاصيل صلب الموضوع، يتحدث الفصل الأول عن التعريف بشخصية علال الفاسي مولدا ونسبا، أما بالنسبة للفصل الثاني فقد تناولنا فيه دور علال الفاسي في الحركة الوطنية المغربية من 1920م إلى سنة 1945م وينقسم إلى 3 عناصر حيث تم تأسيس كتلة العمل الوطني ثم الحزب الوطني أما المبحث الثالث تأسيس حزب الإستقلال، أما الفصل الثالث يتمحور حول استئناف العمل السياسي بعد الحرب العالمية الثانية ودوره في لجنة تحرير المغاربة، أما الخاتمة تضمنت مختلف النتائج التي توصلنا إليها.

## الدراسات السابقة:

ونظرا لما اكتسبته شخصية علال الفاسي من أهمية في منطقة المغرب العربي فقد قامت عليها عدة بحوث ودراسات ومذكرات ورسائل جامعية في مختلف الجامعات العربية والمحلية من خلال دراسة الجانب السياسي كمذكرة علال الفاسي ودوره في العمل الوحدوي المغربي 1910-1975. ل. فاطمة الزهراء جوادي التي استفدنا منها من خلال دوره في لجنة تحرير المغاربة، كذلك الأبعاد الثقافية والسياسية في حركتي عبد العزيز الثعالبي وعلال الفاسي إذ ذكر نشأة علال الفاسي السياسية.

## أهم المصادر والمراجع المعتمدة:

وقد اعتمدنا في إنجاز هذا البحث على مصادر ومراجع متنوعة لها علاقة مباشرة بالموضوع، فمن بين المصادر كتاب علال الفاسي الحركات الإستقلالية في المغرب الأقصى والذي استفدنا منه بشكل كبير في الفصل الثاني والثالث، أما المراجع فهي متنوعة من الكتب والمعاجم والموسوعات كذلك المذكرات منها كتاب مُجَّد الصالح الصديق أعلام المغرب العربي حيث أحاطنا بالموضوع كاملا كذلك كتاب أسيم القرقرى علال الفاسي إستراتيجية مقاومة الإستعمار.

## صعوبات البحث:

واجهتنا عدة صعوبات وعراقيل في إتمام هذا البحث منها:

قلة المصادر والمراجع في المكتبات المحلية للولاية مما جعلنا نعتمد على الكتب الإلكترونية بنسبة كبيرة جدا

قلة المصادر الأجنبية المهمة التي عاصرت فترة علال الفاسي خصوصا أثناء وجوده في المنفى.

صعوبة التواصل بيننا ومع بعض الاساتذة الباحثين في مجال موضوعنا بسبب الوضع الراهن الذي تعيشه البلاد.

# الفصل الأول

التعريف بشخصية علال الفاسي

- المبحث الأول مولده ونسبه

- المبحث الثاني تعليمه وشيوخه

- المبحث الثالث نشأته وتوجهاته السياسية

كان علال الفاسي من أبرز الشخصيات المغاربية التي كان لها نشاط سياسي بارز داخل المغرب الأقصى وخارجه، وقد ساهم هذا النشاط في تحقيق الإستقلال لبلادهم، لكن بالرجوع إلى فترة تكوين هذه الشخصية نجد أنه قد مر بظروف قاسية سماتها الأساسية ممارسات سلطات الحماية التعسفية.

### المبحث الأول: مولده ونسبه

ولد الأستاذ علال الفاسي بن عبد الواحد الفاسي ابن عبد السلام بن علال الفهري في جانفي 1910م بمدينة فاس<sup>1</sup>، العاصمة العلمية للمغرب من أب عالم سلفي هو عبد الواحد الفاسي<sup>2</sup>، ينحدر علال الفاسي من أسرة عربية عريقة من آل لجد الفهري الذين هاجروا من الأندلس إلى المغرب سنة 8هـ ثم انتقلوا من الأندلس إلى فاس بسبب الحصار الإسلامي عن الأندلس، فاستوطنوا مدينة فاس تحت اسم بني الجد، وإشتهرت بآل الفاسي مولدا ودارا ومنشا وأسهموا طول هذا التاريخ في العطاء العلمي وأسرة آل الفاسي من الأسر الشريفية بالمغرب حاملة لواء العلم والمعرفة منذ أقدم العهود، وقد قاموا بدور سياسي واجتماعي وثقافي وديني في تاريخ المملكة الشريفية عن طريق الزوايا التي قاموا بإنشائها.

كما تجدر الإشارة إلى أن علال الفاسي هو ابن العلامة عبد الواحد الفاسي الذي كان من كبار علماء المغرب، وكان مدرسا بجامعة القرويين وقاضيا ومفتيا، تزوج من لالة راضية أم علال وهي أرملة تاجر بفاس اسمه بناني، ولقد اعتبر زواجها بمثابة تحالف بين أسرتي الفاسي<sup>3</sup>.

<sup>1</sup>مدينة فاس : تأسست في عهد السلطان إدريس الثاني 193م تقع في منتصف طريق بين وجدة و الدار البيضاء ، تعتبرنقطة الوصل بين الشمال و الجنوب و الشرق و الغرب ، يبلغ ارتفاعها عن سطح البحر 370م ، تفصلها مسافة 200كلم عن مكناس و 350كلم عن وجدة سنة 1911في عهد السلطان عبد الحفيظ دحاها الجيش الفرنسي ، أهم أثر تاريخي بما جامعالقرويين .انظر :الصدیق بن العربي: كتاب المغرب، ط3، دار المغرب الإسلامي، الرباط، 1983م، ص209.

<sup>2</sup>عبد الحميد المرينسي : الحركة الوطنية المغربية من خلال شخصية علال الفاسي إلى أيام الاستقلال ، مطبعةالرسالة ، الرباط ، 1978م ، ص21.

<sup>3</sup>عبد الرحمن بن العربي الحريشي : فهرس المخطوطات خزانة مؤسسة علال الفاسي، منشورات علال الفاسي ، الرباط المغرب ، ص2

فهؤلاء الفاسيين الذين سكنوا هذه الأمصار منذ الفتح الإسلامي لها إلى غاية سقوطها سنة 1492هـ على أيدي المسيحيين نزحوا إلى المغرب الأقصى وبالضبط إلى فاس، التي وجدوا فيها الأمن لدينهم ومعتقداتهم .

ولهذا الوطن في نظر علال الفاسي هو الإعتزاز والإفتخار بأرضه وشعبه، وكافح للحفاظ على عقيدة الامة ونشر الإسلام بمبادئه ومكارم أخلاقه حيث جعلت هذه البيئة من علال الفاسي محبا للحرية وكارها للإستبداد وحكم الحزب الواحد واحتكار الحكم دون شورى أو برلمان أو إنتخابات، وكان لجمال الدين الأفغاني دوار كبيرا في تبلور شخصية المجاهد علال الفاسي وذلك من خلال التعاليم والأفكار التي نادى بها الأفغاني كلها أفكار نائرة ضد الاستعمار والتخلف والجمود والرضوخ للمستعمر وحكم الطغاة<sup>1</sup>.

وهكذا نجد أن علال الفاسي ولد مع الأحداث الجسام التي أصابت وطنه وأصابت العالم العربي والتي تتمثل في فرض الحماية سنة 1912م والحرب العالمية الأولى سنة 1914 حيث كانت السبب المباشر في تكوين الفكر الوطني والسياسي لديه وكانت السبب في تغلب روح التضحية ونكران الذات على نفسيته الشبيء الذي جعله يندفع راضيا لتحمل المصائب والشدائد من أجل تحرير وطنه من أيدي المستعمر منذ السنوات الأولى من حياته<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> عبدالحق عزوزي: علال الفاسي نهر من العلوم الجارية والوطنية الخالدة، مؤسسة علال الفاسي المغرب، 2010م، ص 60

<sup>2</sup> عبد الحميد المرينسي المصدر السابق، ص 25

المبحث الثاني: تعليمه وشيوخه

بدأ علال الفاسي تعليمه الأول على يد أبيه، ولما بلغ سن الخامسة من عمره أدخله والده إلى الكتاب القرآني لتلقي مبادئ الكتابة والقراءة وتعلم القرآن الكريم كما تم حفظه عن ظهر القلب في السابعة من عمره مع بعض النصوص الدينية والأشعار<sup>1</sup>، فالبينة التي نشأ فيها بيئة علمية وأخلاقية لأن التربية والأخلاق والعلم هم نواة المجتمع الراقي، وبعد الإنتهاء من مرحلة الكتاب ألحقه والده بإحدى المدارس الابتدائية وهي المدرسة الناصرية بحي الفلقلين بفاس، قصد تعلم قواعد اللغة العربية بالإضافة إلى قواعد أخرى في مجال العلوم والدين داخل هذه المدرسة تتلمذ الفاسي على أيدي مجموعة من المشايخ من بينهم ابن عمه الشيخ عبد السلام بن عبد الله الفاسي<sup>2</sup>.

بعد إتمام هذه المرحلة انتقل بعدها إلى جامعة القرويين لكي يكمل مراحل تعليمه بإعتبار أن هذه الجامعة كانت منبرا للعلم الذي استقى منه زعماء الحركة الوطنية المغربية تعليمهم، وإلتقى في هذه المرحلة بمجموعة من أعلام الفقه والشريعة وتلمذ على أيديهم ومن بينهم الشيخ أحمد بن الجيلالي المعروف بمؤلفاته وبدروسه الفقهية التي تمتاز بالتدقيق بالإضافة إلى الشيخ المهدي الوزاني<sup>3</sup>.

وعندما كان علال بجامعة القرويين يزاول دراسته نادى بالعمل على تنظيم هذه الجامعة وتحديد أساليب الدراسة ونشر الحركة السلفية ونبد الشعوذة والوثنية ورجال الطرق والزوايا مما تلقاه عن شيوخه أمثال مُجَّد بن العربي العلوي، والشيخ أبي شعيب الدكالي<sup>4</sup>.

وقد برز نجم علال الفاسي الفتى وعمره 15 سنة، كرائد ملهم مدشنا جهاده التحريري الباسل بتنظيمه لقصيصة عصماء يقول فيها: أبعث مرور الخمس عشرة ألعب \*\*\* وأهو بلذات الحياة وأطرب

<sup>1</sup> محمد رحاي: من أعلام الحركة التحررية في المغرب العربي علال الفاسي نموذجاً، المستقبل العربي، بيروت، مركز دراسات

الوحدة العربية، 2015، ص 137

<sup>2</sup> عبد الكريم غلاب : ملامح عن شخصية علال الفاسي، مطبعة الرسالة للنشر، الرباط المغرب، 1974م، ص 200

<sup>3</sup> هو أبو عبد الله مُجَّد المهدي بن مُجَّد بن خضر الحسيني الوزاني الفاسي: ولد 1850 م. إمام مالكي وشيخ الشيوخ بالمغرب، ومفتي

فاس، توفي سنة 1923م. مُجَّد الصالح الصديق: أعلام المغرب العربي، ج 2، مؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر،

2008م، ص 207

<sup>4</sup> عبد الحميد المرينسي: المصدر السابق، ص 23

وعلى اثر ذلك نجد علال الفتى في سنة 1927م أدبيا وشاعرا مشهورا بين مثقفي فاس والرباط وتطوان وذلك لتمتعه بفصاحة لغوية وأدبية وشخصية متميزة،<sup>1</sup> ولما ازدهرت الحركة السلفية في المغرب فيما بين 1926م و 1930م برز علال كامتداد نظري لأبي شعيب الدكالي ومحمد بن العربي العلوي من خلال مساهمته مع زملائه الطلبة في تأسيس أول جمعية وطنية سرية سنة 1925م وانتخب لرئاستها رغم صغر سنه وتزعمه حركة الدفاع عن ماء فاس سنة 1926م، وتأسيس المدارس ونشر الوعي الوطني<sup>2</sup>، وهذا بمثابة الوعي الوطني المبكر لعالل المتدرج من السلفية إلى الوطنية<sup>3</sup>.

استمر في دراسته في القرويين حتى أحرز على الشهادة العالمية سنة 1932م وعمره انذاك 21 سنة، لكن سلطات الاحتلال الفرنسي منعت إياها لمعتقداته الوطنية وأفكاره التحريرية المنادية بالاستقلال، ولم يتحصل عليها إلا بعد فترة طويلة من الكفاح وبدأ بالتدريس قبل الحصول على العالمية كأستاذ في المدرسة الناصرية التي كان من منشئها في القرويين، كما ترأس الفاسي وهو طالبا في جامعة القرويين جمعية سرية بالقرويين المناهضة للأعمال التعسفية لسياسة الاحتلال الفرنسي، هذا راجع لفتنته ونبوغه المبكر وفصاحة لسانه، بالإضافة لما يمتاز به من قدرة على التأثير في مستمعيه وجرأته في قول الحق كل هذه الصفات جعلته يكون جديرا لهذا المنصب والقضية مفادها أن سلطات الاحتلال الفرنسي كانت تعمل على استغلال مياه مدينة فاس لصالح المعمرين الفرنسيين على حساب أصحاب الأرض هذا ما أثار حفيظة علال الفاسي وهو طالب في الجامعة إلى تأسيس جمعية أطلق عليها جمعية القرويين المؤلفة من مجموعة من زملائه الطلبة<sup>4</sup>.

كما تأثر علال الفاسي في هذه المرحلة بالشيخ محمد العربي العلوي الذي يمتاز بأفكاره الإصلاحية التجديدية وكذلك بالفكر السلفي خاصة وأن العلامة محمد العربي العلوي كانت له اتصالات خارجية خصوصا مع أعلام ورجال النهضة الإسلامية خارج المغرب الأقصى، لقد كان لهذا العالم الصالح تأثير كبير داخل صفوف طلبته الذين أخذوا عنه النزعة الفكرية والإصلاحية التجديدية،

<sup>1</sup> اسيم القرقي: علال الفاسي إستراتيجية مقاومة الأستعمار، الدار البيضاء افريقيا الشرق، 2010، ص25

<sup>2</sup> عبد الحميد المرنيسي : المصدر السابق ، ص33

<sup>3</sup> عبد الكريم غلاب المرجع السابق، ص128

<sup>4</sup> زكي أحمد الصالح: أعلام النهضة العربية الإسلامية في العصر الحديث، مركز الحضارة العربية ، القاهرة مصر، 2001 م ،

أيضا نلاحظ الشيخ أبو شعيب الدكالي الذي كان من بين الشيوخ الذين تتلمذ على أيديهم، يتميز هذا الشيخ بالفكر الإصلاحي والنزعة السلفية التي لها أثر في بناء شخصية علال الفاسي من خلال دعوته للحركة التي كان ينادي بها في أوساط الطلبة بجامعة القرويين لأنه يهدف لمحاربة الشعوذة ورجال الطرق الصوفية العاملين للإستعمار<sup>1</sup>.

إن نشاط علال الفاسي لم يتوقف عند هذا الحد بل استمر في نشر هدفه الأسمى والمتمثل في بث الروح الوطنية من خلال الدروس التي ألقاها على جامع غفير من فئات المجتمع فيجامع القرويين، وكان من بينهم طلابه الذي عمل على تدريبهم وتكوينهم وطنيا حتى يستطيعوا مواكبة حركة نضال التحرير للبلاد<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> محمد صالح الصديق: اعلام المغرب العربي، ج2، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2008، ص 207

<sup>2</sup> عبد الحميد المرنيسي : مرجع سابق ، ص 24



## المبحث الثالث: نشاته و توجهاته السياسية

كانت البدايات الأولى لعالل الفاسي في ميدان الإنتاج الفكري وتأليف الكتب وهو لا يزال طالبا في جامعة القرويين، فكان إذا خرج من دروسه العلمية اشتغل بمطالعة الكتب الدينية والدواوين الشعرية قديمها وحديثها وبعناية أدبية وعلمية من أبيه أولا ثم من شيوخه داخل الجامعة ثانيا، خاصة لما كان يتصف به هذا الشاب من ذكاء وحسن سلوك واستقامة فكل هذه الصفات ساهمت في بناء فكره وتطلعاته الفكرية، غير أن حالة اليأس التي وصل إليها شعبه من جهل عام وانحطاط في الأخلاق والدين، كل هذه الأحداث لفتت انتباهه وهولا يزال صبيا، كما لقب علال الفاسي من قبل شيوخه وزملائه بشاعر الشباب أما الشيخ عبد الحميد بن باديس فلقبه بالشاعر الحماس<sup>1</sup>. كما تعود زعامة علال الفاسي السياسية والفكرية إلى شخصيته فهو يتمتع بكفاءة علمية ومقدرة على تتبع النشاط الفكري والإقتصادي في أوروبا والعالم العربي، ولكنه لا يتقبل الأفكار أو المذاهب كما وضعها أصحابها وإنما يعرضها عرضا نقديا فيأخذ من اتجاهه وواقع بلاده والبلاد العربية والإسلامية عموما، ويرفض ما لا يتفق مع هذا الاتجاه، وتمتاز شخصيته بالثبوت بأفكاره إلى درجة التعصب، ولذلك كان التشريع الإسلامي عنده صالحا لهذا العصر بالمفهوم المتجدد الذي يعطيه إياه، ويظهر هذا الاتجاه في كتابيه القيمين مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها، وكتابه الدفاع عن الشريعة<sup>2</sup>.

وإلى جانب هذا نجد ان علال الفاسي برع في تأليف الكتب في شتى الموضوعات نذكر منها: هنا القاهرة، النقد الذاتي، الحركات الاستقلالية في المغرب، حديث المشرق في المغرب، بالإضافة إلى عدد كبير من المقالات والمحاضرات، وكذلك عدة دواوين شعرية منها ديوان المنفى وأيضا ديوان الأوراق، كما قام بتعريب عدد من الكتب الأجنبية وألف كتابين باللغة الفرنسية هما الكتاب الأحمر وكتاب الحقيقة عن الحدود المغربية<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> منير البعلبكي : معجم أعلام اللغة ، دار العلم ، بيروت لبنان ، 1992م ، ص312

<sup>2</sup> عبد الحق عزوزي : مرجع سابق ، ص335

<sup>3</sup> عبد الكريم: غلاب مصدر سابق، ص: 206- 208

ولعل من أبرز الكتب التي ألفها علال الفاسي هي كتابه النقد الذاتي، الذي وضع فيه عصارة أفكاره خلال كل سنوات كفاحه التي مرت عليه قبل تأليف هذا الكتاب، فهو قبل تأليفه اطلع على عشرات الكتب والمؤلفات العربية والمعربة، ودرس وجهات النظر المتباينة فيها، وقد قارن بينها قدر الاستطاعة وأسقطها على تجاربه في الكفاح وخرج لنا بهذا الكتاب كما دعا في خاتمة هذا الكتاب الحركات الاستقلالية في المغرب العربي أن يهتموا بوضع النظريات، ووضع البرامج المفصلة التي تسهل عليهم تحقيق الإصلاحات العميقة التي تنشدها الأمم متى تم لها الاستقلال<sup>1</sup>.

ومن أهم مؤلفاته الصادرة عن المؤسسة:

-النقد الذاتي

- مقاصد الشريعة ومكارمها

- دفاع عن الشريعة

- المغرب العربي منذ الحرب العالمية الأولى

-كي لاننسى

- حديث المغرب في المشرق

- رياض الاطفال: شعر سهل بالصور

- أناشيد وطنية

- ديوان علال الفاسي في أربعة أجزاء

الأول خاص بشعره في المنفى الثاني والثالث خاصان بشعره في المنفى بين سنتي 1937 و1946

الرابع خاص بشعره بعد رجوعه من المنفى إلى وفاته.

<sup>1</sup> علال الفاسي : النقد الذاتي ، ط1، المطبعة العالمية ، القاهرة، 1999م، ص أ

- ديوان علال الفاسي في ثلاثة أجزاء بحيث ضم الجزأين الثاني والثالث الخاصين بشعره في المنفى في جزء واحد وذلك في طبعة جديدة فريدة ومنقحة<sup>1</sup>.

و شاء الله ان يتوفى علال الفاسي وهو في ميدان العمل والجهاد، حيث توفي في بوخارست عاصمة رومانيا يوم الإثنين 20 ربيع الثاني 1394هـ - الموافق ل 13 ماي 1974م<sup>2</sup>.

### خلاصة الفصل

نستنتج أن علال الفاسي اكتسب خبرته السياسية منذ صغره من خلال دراسته على يد أبيه الذي كان قاضيا ومفتيا وكذلك عائلته التي كانت معروفة بالعلماء ويعود الفضل أيضا للشيوخ والفقهاء الذين تتلمذ على يديدهم أمثال الشيخ محمد ابن العربي العلوي وأبي شعيب الدكالي، فجعلوا منه رجلا حكيما وفقهيا وعالما ملتزما بعقيدته وهويته وعارفا بأمر دينه، فمن خلال ملازمته لوالده اكتسب العديد من الخصال والأخلاق الحميدة، ومن خلال دراسته بالكتاب القرآن ثم في المدرسة العربية، وظهر نبوغه في الشعر والخطابة واختاره الطلبة رئيسا لجمعيتهم السرية، وبدأ حياته النضالية مع الفلاحين والعمال والطلبة والتجار وكان يدعو إلى نبذ الشعوذة والوثنية ومحاربة الطرق الصوفية ونشر الحركة السلفية التي تدعو إلى نشر الوعي والاعتقاد الصحيح والسليم للدين.

<sup>1</sup> عبد الحق عزوزي، المرجع سابق، ص 337

<sup>2</sup> منير البعلبكي: المرجع السابق، ص 387

# الفصل الثاني:

دوره في الحركة الوطنية المغربية 1920-1945م

- المبحث الاول: تأسيسه لكتلة العمل الوطني

- المبحث الثاني: تأسيسه للحزب الوطني

- المبحث الثالث: تأسيسه لحزب الاستقلال

## الفصل الثاني: دوره في الحركة الوطنية المغربية 1920-1945م

كان إعلان الظهير البربري بعد أن انتهت المقاومة المسلحة الحدث الفعلي الذي فجر الوعي الوطني في المغرب الأقصى وكان التعبير الديني هو الصيغة التي يعبر بها عن ذلك الوعي ويعد ميلادا فعليا للحركة الوطنية المغربية مما أدى إلى ظهور النخب الوطنية التي ساهمت بشكل كبير في ثقيف الشعب وتوعيته وقيادة الحركة الوطنية، ومنهم علال الفاسي الذي قاد مجموعة من الاحزاب وقاوم الإستعمار بكل أشكاله، واستنفذ في ذلك كل جهوده وإمكاناته كالحزب الوطني والجمعيات بهدف تحقيق الإستقلال واسترجاع السيادة الوطنية.

### • المبحث الاول: تأسيس كتلة العمل الوطني

#### الإرهاصات الأولى لظهور كتلة العمل الوطني:

عانت المغرب من السياسة البربرية من محاولات التشويه من مقوماتها الشخصية تمهيدا لدمجها في الوطن الغربي، ولكن الشعب المغربي قاوم هذه السياسة الاستعمارية بكل ما أوتي من قوة، فواجهها بمقومات سياسية إصلاحية وتعتبر الحركة الإصلاحية من أبرز هذه المقومات التي حملت مشعل التغيير والثورة.

تعتبر هذه المرحلة مرحلة النضج والتنظيم وتحديد البرامج، إذ عملت الحركة الوطنية على تحقيق الأهداف من أجل الوصول إلى نفس النتيجة وهي الإستقلال وإن كان ذلك عن طريق السياسة لاعن طريق الحرب وكانت أولى هذه التنظيمات السياسية هي كتلة العمل الوطني<sup>1</sup>.

تبلورت الفكرة الإصلاحية في المغرب منذ أواسط القرن 19 متأثرة بالفكر الحديث وهي دعوة إصلاحية سلفية إستمدت مصادرها من الحركة الوهابية، حيث تعود إتصالات المغاربة والأفكار الوهابية إلى سنة 1803<sup>2</sup>، وقد تأثر الفكر المغربي بأفكار السلفية الحديثة التي ظهرت في مصر على يد جمال الدين الأفغاني ومحمد عبدو، والتي كانت أكثر تفتحا من السلفية الوهابية، كما أنها كانت أوسع أفقا من الناحية السياسية فقد إرتبطت على يد الأفغاني ورشيد رضا بالجامعة الإسلامية في

<sup>1</sup> محمد خير فارس: تنظيم الحماية الفرنسية في المغرب 1916-1939، دمشق، 1972، ص438.

<sup>2</sup> عبد الإله بلقزيز: الخطاب الإصلاحي في المغرب العربي، التكوين والمصادر، دارالمنتخب العربي بيروت، لبنان، 1997، ص41.

مطلع القرن 20 وارتبطت على يد شكيب أرسلان بالجامعة العربية عقب الحرب العالمية الأولى وكان لها بذلك أثر في ربط الحركة الإصلاحية المغربية بالحركة الإصلاحية العربية<sup>1</sup>.

وقد نشطت الحركة السلفية الإصلاحية بالمغرب بشكل أكبر في العشرينات، حيث دشنت النخبة المغربية الإصلاحية التفكير في مسألة العمل السياسي، واتخذت الحركة الوطنية مظهرها دينيا وقالبا لها، وهذا بسبب تعطيل سلطات الحماية للحريات العامة، التي لا تستطيع بواسطتها الأحزاب أن تعبر عن آرائها من خلال مجموعة من النصوص التشريعية والتنظيمية التي تحد من حرية التعبير<sup>2</sup>، وتجلى هذا الطابع الديني السلفي في الحركة الوطنية المغربية في نوعية المقاومة التي شنتها، بحيث توجهت إلى محاربة البدع والخرافات وتزعمها محمد العربي العلوي<sup>3</sup>، في فاس وكان قد إعتد في دعوته إلى الإصلاحات التي نادى بها جمال الدين الأفغاني، وأبو شعيب الدكالي في الرباط.

وأثارت هذه الحركة إهتمام الأوساط الشبانية خاصة طلاب القرويين وعلى رأسهم علال الفاسي ومحمد اليزيدي، وقد نشط هؤلاء من خلال الكتابة في الصحف والمجلات العربية، كمجلة أم البنين السرية التي أسسها علال الفاسي، وبواسطة توزيع الصحف العربية المؤيدة لهذه الفكرة خاصة بعض المجلات الجزائرية كصحيفة الشهاب والتي ساهم في كتابتها إبراهيم أحمد الكتاني<sup>4</sup>.

فالحركة الإصلاحية تركت تراثا من خلال مدى فهمها لواقع المجتمع، وقد إستعانت بعدة وسائل كالتعليم والوعظ لتحقيق أهدافها السياسية البعيدة المدى، بما ان التوعية واليقظة هما شرطان أساسيين لنضوج أي فكر ثوري تحرري، وبذلك فإن الحركة الإصلاحية السلفية كان لها أثر كبير في توحيد

<sup>1</sup> عبد الإله بلقزيز: المرجع السابق، ص 101

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 121

<sup>3</sup> محمد بن العربي العلوي: أحد الرجال المصلحين ولد 1983 بالقصر الجديد بمدغرة، وبعد أن درس بمسقط رأسه إنخرط في سلك طلبة معهد القرويين 1900 ثم تولى قاضيا بأحباس فاس 1914 ثم تولى رئاسة مجلس الاستئناف الشرعي الأعلى وساهم بنشاطه العلمي بمسار الحركة الوطنية في المغرب توفي 1964 للمزيد أنظر مُجد بلقاسم الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1994، ص 167.

<sup>4</sup> ولد إبراهيم أحمد الكتاني بفاس في 19 أكتوبر 1907، درس بجامع القرويين وتأثر بأفكار الشيخ مُجد العربي العلوي وإبي شعيب الدكالي كان من رجال الحركة الإصلاحية الوطنية بمراكش زار الجزائر سنة 1935-1950 وله مقالات وبحوث نشرت في الصحف المغربية، للمزيد من التفاصيل أنظر مُجد خير فارس: المرجع السابق، ص 447'448

صفوف الشعب للوقوف في وجه المستعمر وقد لعبت دورها تحت ستار العمل الديني ونشر التعليم ودروس الوعظ فوجهت الشعب المغربي توجيهها عربيا إسلاميا ووطنيا يتناقض تماما مع سياسية الإحتلال وتوجيهه، وبذلك كان لها بالغ الأثر في التمهيد للأفكار الثورية؛ وبفضلها أصبح الشباب المغربي مهيبا للنشاط السياسي، فأسس جمعية سرية في فاس برز فيها علال الفاسي، وإذا كان الهدف الرئيسي للجمعية هو دينيا، فإن نشاطها حمل مضمونا سياسيا لأن مقاومة الطرق عمل ديني لكنه في نفس الوقت سياسي لأنه يهدف إلى مقاومة التأخر والجمود والتعاون مع الأجنبي، وقد قاوم علال الفاسي الإستعمار بكل أشكاله وإستنفذ في ذلك كل جهوده وامكانياته، وإعتبر العنصرية والإستعمار والإستبداد من معوقات الحضارة الإنسانية<sup>1</sup>.

كان علال الفاسي من دعاة التجديد الديني لإحياء العقيدة الصحيحة ويؤكد على أهمية الدين في حياة الأمم والشعوب ويعتبره أهم المسائل في العالم، والدين في مفهوم علال الفاسي هو مجموع ما شرعها الله من أحكام سماوية منزلة على أنبيائه وهو جامع للإيمان والإسلام والإحسان، واعتبر بأن الشرع الإسلامي شامل لكل جوانب الحياة، فإن علال يؤكد على إحتراما للديانات الأخرى، أما فيما يخص منهجه الإصلاحية فأهم ماميزه هو الوضوح في أهدافه، وجهوده الإصلاحية إنصبت في خدمة بلاده حيث كان يهدف إلى تحرير بلاده من الأجنبي وتحقيق الإستقلال على الرغم من تعدد إهتماماته الإسلامية والعربية والمغربية وحتى في منفاه قام بمراسلة "ديغول" وطالب بإستقلال بلاده<sup>2</sup>؛ وكان يعتقد أن هذا الهدف بعيد المنال إذا لم يكن ثمة إصلاح فكري وثقافي، ومن هنا إعتد منهجه على إصلاح الفكر والعقل، وهو ما يعلل إرتباط الحركة السلفية بالحركة الوطنية، وليس معنى هذا العودة إلى الماضي وترك الحاضر بل هو الإستمداد من التراث بإتباع مناهج تبغني الجمع بين خصائص المنهجية الإسلامية، وبعض مزايا المنهجية الغربية<sup>3</sup>، ومن ثمة فالمنهج الذي إعتدته الحركة السلفية هو العودة إلى المنابع الصافية للتعاليم الإسلامية ونبد البدع والخرفات التي حاول الإستعمار زرعها من خلال صدوره لقضية الظهير البربري كونها ضربت العمق المغربي إنطلاقا من بعده الديني وبعده العربي

<sup>1</sup> محمد رحاي: الأبعاد الثقافية والسياسية في حركتي عبد العزيز اليعالبي وعلال الفاسي "دراسة تاريخية وفكرية مقارنة"، مذكرة

لنيل شهادة الماجستير، جامعة منتوري قسنطينة، سنة 2005، ص 193

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 200

<sup>3</sup> محمد رحاي: المرجع السابق، ص 103.

بحيث عمل على تمزيق وحدة السلطنة المغربية، لذلك بادرت الحركة الوطنية إلى رد فعل تجاه هذا الظهير، الذي كان له إنعكاس إيجابي على الوطنيين في المغرب، حيث أدى إلى توحيد المنظمات وشعاراتها ودفعها للعمل الوطني كما أمدتها بال جماهير الشعبية الواسعة بعد أن كانت مقتصرة على عدد محدود من شبيبة المدن<sup>1</sup>.

أسست صحف عديدة للدفاع عن مصالح الوطن، ففي سنة 1932 صدرت مجلة المغرب باللغة الفرنسية بباريس، وكلفت أحمد بلافريخ<sup>2</sup>، بهذه المهمة، وتركزت مقالاتها بصورة رئيسية على فكرة الوطن والقيم الوطنية ونقدت بشدة السياسة التي إتبعها فرنسا في المغرب، ولكي تتغلغل في صفوف المواطنين، عمدت الكتلة إلى إصدار جريدة عمل الشعب في فاس بالفرنسية، وجريدة الحياة ومجلة السلام في تطوان، حيث إجتمع أحمد بلافريخ مع بعض زملائه وقرروا إنشاء جمعية أطلقوا عليها "أنصار الحق" في 2 أوت 1926 وهو إسم قصد به التمويه حتى لا يتعرض إليه أحد وأنتخب بلافريخ رئيسا للحركة وكانوا يستترون وراء هذا الإسم لإخفاء أعمالهم السياسية<sup>3</sup>، ومن أعضائها المكّي الناصري ومحمد بن نونة وكان هدف هذه الجمعية هو دراسة الوضعية السياسية ومستقبل البلاد، و في أبريل سنة 1927 إلتقى مؤسسوا حركة الرباط بزعامة أحمد بلافريخ مع جماعة فاس بزعامة علال الفاسي وفي هذا اللقاء تم دمج الجمعيتين فاس والرباط<sup>4</sup>، وبدأوا في العمل المشترك في إطار التجديد والديمقراطية من جهة وبعث الإسلام الصحيح والتمسك بفضائله<sup>5</sup>، ولكي تتغلغل في صفوف الوطنيين أصدرت أسبوعية باللغة الفرنسية منذ أغسطس سنة 1933 وأشرف على تحريرها زعماء الشباب المغربي وعلى رأسهم محمد الحسن الوزاني، وقد لقيت هذه المبادرة نجاحا كبيرا في

<sup>1</sup> محمد خيرفارس : المرجع السابق، ص453.

<sup>2</sup> بلفريخ أحمد (1908-1990) ( ولد عام 1908 بالرباط من عائلة محافظة تلقى تعليمه بمدينة الرباط بعد حصوله على شهادة البكالوريا، إنتقل إلى فرنسا أين حضر ليسانس في التاريخ ثم دبلوم الدراسات العليا في العلوم السياسية بجامعة السربون، ينظر: معمر العايب: مؤتمر طنجة المغاربي "دراسة تحليلية تقييمية"، ص38.

<sup>3</sup> شوقي عطاء الله الجمل وعبد الله الرازق إبراهيم : تاريخ العالم العربي الحديث والمعاصر "من العهد العثماني للعالم العربي إلى الوقت الحاضر"، ط 1، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، سنة 2007، ص281.

<sup>4</sup> المرجع نفسه ص170.

<sup>5</sup> محمد خيرفارس : المرجع السابق، ص448.



الرباط وفاس ومكناس وطنجة والدار البيضاء ومراكش، واستغلت الحركة الوطنية الزيارة التي كان يقوم بها الملك كل ربيع إلى مكناس وفاس، ونظمت له إستقبالا حارا أثناء زيارته لفاس في ماي سنة 1934 تحول هذا الإستقبال إلى مظاهرات هاتفة بحياة الملك والمغرب، وخشيت فرنسا تطور الوضع فقررت منع الملك محمد الخامس من الصلاة في جامع القرويين، حينها إحتجت الكتلة على هذا القرار وإنتهزت الكتلة هذه الفرصة ونزلت إلى العمل الجماهيري لكي تزيد من ولائها للسلطان، حتى تجذبه إليها وتتخذ شعارا للوحدة الوطنية مما أدى سلاطين المغرب لمساندة الحركة الوطنية<sup>1</sup>، وازداد الملك إلتصاقا بالكتلة الوطنية الممثلة للوطن وركزت الحركة الوطنية المغربية تحركاتها السياسية إلى التشهير بالحماية والأساليب التي تعتمدها فرنسا ضد الشعب المغربي، وطالبت بالإصلاح العام لشؤون البلاد وتحسين حالة أبنائها<sup>2</sup>.

حيث كانت جماعة الاصلاح معتدلة في مطالبها، اذ طالبت بالاصلاح تحت نظام الدولة المستعمرة لكن اختلف الامر بعد تصريح "السلام بدون انتصار" الذي نادى به الرئيس الامريكى ويلسون في جانفي الذي نص على حق الشعوب في تقرير مصيرها، فإستعادت الجماعة المغربية بعض الآمال وطالبت من خلال مجلة المغرب<sup>3</sup>، التي كانت منبرا لمطالب أهالي المغرب العربي بنظام ملائم لآماله، ومع ذلك كان للجماعة المغربية بعض الشكوك في تحقيق هذه الآمال.

لقد عمدت فرنسا إلى إلحاق المغرب بوزارة المستعمرات، ومعناه أن المغرب لم يعد دولة محمية بل أرضا مستعمرة تشكل جزء من الإمبراطورية الفرنسية<sup>4</sup>، فكان رد فعل المغاربة متشددا ضد هذا الإلحاق وأعقبته عدة إحتجاجات لدى السلطات الفرنسية، كما رفعت عدة برفيات إحتجاجية أرسلت بإسم سكان مدن فاس والرباط والدار البيضاء ومراكش وغيرها إلى رؤساء لجنة الشؤون

<sup>1</sup> شوقي عطا الله الجمل : المغرب العربي الكبير "من الفتح الإسلامي إلى الوقت الحاضر" ليبيا-تونس-الجزائر- المغرب الأقصى، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، سنة 2007، ص433.

<sup>2</sup> محمود علي عامر : تاريخ المغرب العربي المعاصر، منشورات جامعة دمشق 2006، ص269,270.

<sup>3</sup> مجلة المغرب هي مجلة مغربية ناطقة باللغة الفرنسية تصدر شهريا ولكن بصفة متقطعة ، أسسها محمد باشا حاميه في نهاية شهر ماي 1916 بجونيف وجاء في إفتتاحية العدد الأول لها مقال بعنوان برنامجنا كما كتبت عدة مقالات خلال سنة 1918 تطالب من خلالها بالإستقلال والحرية لمغرب العربي، ص59,50.

<sup>4</sup> عبد الغني البعقوي : الديمقراطية والعلمانية في المغرب العربي، العدد 932، سنة 2004، ص3.

الخارجية والبرلمان الفرنسي فإحتج الوطنيون المغاربة على هذا الإلحاق ودفعمهم إلى التفكير في سبل مواجهة الوضع الجديد عبر أداة تنظيمية تكون قادرة على إيصال المطالب الجديدة، مما أفرزت في أول تنظيم سياسي تمثل في إنشاء كتلة العمل المراكشي في ماي 1934 والذي كان بمثابة نواة الأحزاب الوطنية حيث أعدت برنامجا للإصلاحات طالبت فيه فرنسا بتطبيق معاهدة الحماية<sup>1</sup>.

### • تأسيس كتلة العمل الوطني

عملت النخبة الوطنية المغربية على إيصال صدى ما يحدث في المغرب إلى الرأي العام الفرنسي، وكذلك وضع مطالب حول احتياجات الشعب وطموحاته، ولهذا تأسست كتلة العمل الوطني التي دعمت بالصحافة من خلال جريدتي الغرب وعمل الشعب وقامت الكتلة بتحرير برنامج إصلاحات قدمته في أول ديسمبر 1934 إلى الحكومة الفرنسية بباريس والسلطان المغربي وكذلك الإقامة العامة<sup>2</sup>.

لقد نشأت كتلة العمل الوطني تبعا لرغبة الوطنيين المغاربة في التكتل في دائرة منظمة تعمل لتنسيق الحركة الوطنية وتوجيهها وقد كان للأستاذ علال الفاسي شرف إبداء هذه الرغبة والعمل على إبرازها للوجود بمساعدة صديقه أحمد مكوار وحمزة الطاهري الذين اجتمعوا في فندق بفاس وعملوا على تأسيس جمعية سرية وضعت لها قوانين وسميت باسم الزاوية، وكان أفراد هذه الجمعية ضمن الوفد الأول الذي حظى بمقابلة الملك في غشت 1930 وقدم له لأول مرة وثيقة الاحتجاج الشعبية ضد السياسة الفرنسية، ونادى بتحرير السلطة المغربية من الهيمنة الفرنسية عليها<sup>3</sup>.

اجتمع الوطنيون في دائرة كتلة العمل لتنسيق الحركة الوطنية، وقد برز علال الفاسي بشكل كبير في تنبيه الشعب وبث روح الوعي فيه<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> محمد ظريف : الأحزاب السياسية المغربية، دار إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، سنة 1988، ص20.

<sup>2</sup> عبد الحميد المريني: المصدر السابق، ص51

<sup>3</sup> نفس المصدر ص 59

<sup>4</sup> عبد الحميد المريني : مرجع سابق ، ص51.

سافر علال الفاسي إلى مدينة طنجة ثم إلى تطوان، مبعوث من طرف كتلة العمل الوطني إلى الوطنيين في الشمال لتنسيق العمل معهم، فحاولت الإدارة الفرنسية اعتقاله وهو عائد من طنجة لكنه علم بذلك<sup>1</sup>، وسافر إلى اسبانيا وفرنسا وسويسرا حيث اتصل بكثير من المناضلين العرب، وقد عقد عدة اجتماعات مع بعض المفكرين الاسبانيين لشرح الحالة العامة في المغرب، وعند انتقاله إلى باريس كانت فترته كلها نشاط مستمر في سبيل مصلحة بلده وبالتعاون مع جمعية طلبة شمال إفريقيا، أقاموا عدة مؤتمرات ومهرجانات وكان لهذه الحركة أثرها في تغيير المقيم العام الفرنسي لوسيان واستبداله بمقيم عام جديد هو بونصو<sup>2</sup>، الذي أذن له بالعودة للمغرب واستئناف دروسه بالقرويين، كما كان لها أثر في توحيد الحركة بين الدستوريين التونسيين ونجم شمال الإفريقي الجزائري وكتلة العمل الوطني<sup>3</sup>.

ولكن هذه الكتلة نزلت إلى الميدان العمل الجماهيري منذ 1934م، وبعد محادثات الكتلة مع الملك قرر أعضاء الكتلة الوطنية تنظيم الاحتفال بعيد العرش بمناسبة تربع محمد بن يوسف على العرش، ورفضت الإقامة العامة الفرنسية أن يقوم السلطان محمد الخامس بالصلاة في جامعة القرويين التي كانت معقلا من معاقل الكتلة الوطنية<sup>4</sup>، ولم تجد السلطات الفرنسية شيئا للانتقام به من كتلة العمل الوطني، سوى توقيف جريدتي عمل الشعب ومنع مجلتها مغرب التي تصدر بباريس من الدخول إلى المغرب، ومنع مجلة السلام وجريدتي الحياة من الدخول للأراضي السلطانية كما حاولت توقيف دروس الأستاذ علال الفاسي<sup>5</sup>.

وقد عمل الاستاذ علال الفاسي ضمن إطار كتلة العمل الوطني على تأسيس صحافة تعمل على شرح القضية المغربية والتعريف بها، حيث أسست مجلة مغرب في باريس وكذلك أسست مجلة السلام تحت إشراف الأستاذ داوود بتطوان والمنطقة الشمالية باتفاق بين الوطنيين في الشمال والجنوب، وكذلك صدرت جريدة الحياة باللغة العربية والتي كان يرأس تحريرها الزعيم الأستاذ عبد

<sup>1</sup> عبد الكريم غلاب: المرجع السابق ص 20.

<sup>2</sup> علال الفاسي : الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، مطبعة الرسالة القاهرة 1948، ص 180.

<sup>3</sup> نفسه : ص 181.

<sup>4</sup> يحيى جلال: المغرب الكبير، الفترة المعاصرة وحركات التحرر والإستقلال، الدار القومية للطباعة والنشر، الإسكندرية، 1966، ص 1096.

<sup>5</sup> علال الفاسي : الحركات الاستقلالية ، المصدر السابق ، ص 116.

الخالق الطريس والتي كانت لسان كتلة العمل الوطني بالشمال، وإلى جانب هذه الحملات الصحفية التي كانت تشنها الحركة الوطنية المغربية متجسدة في كتلة العمل الوطني، وفي رحالها قام الاستاذ علال الفاسي بحملة توعية عن طريق دروس شعبية قام بإلقائها في جامعة القرويين، فكانت هذه الدروس تضم إلى جانب طلبة الجامعة والمدارس الثانوية والنخبة المثقفة في البلاد، وفي سنة 1932 قررت الكتلة تأسيس مجلة المغرب باللغة الفرنسية بباريس حيث كلفت بهذه المهمة صديقنا الاستاذ أحمد بلا فريج<sup>1</sup>، الأمين العام لحزب الإستقلال، وقد عرف الاخ كيف ينظم المجلة ويجمع من حولها لجنة رعاية من أحرار فرنسا اليساريين، ثم قررت الكتلة بعد ذلك أن تصدر بفاس جريدة «عمل الشعب» باللغة الفرنسية أيضا لأن الصحافة العربية لم يأذن بأصدارها حتى ذلك الحين ولا الحماية المستبدون<sup>2</sup>.

والواقع أن أول برنامج للكتلة الوطنية في المغرب جاء متواضعا ونشأ في نوفمبر 1934، وإشتمل على المطالبة بإصلاحات داخلية، ولم يشتمل على مطالب واضحة قد تؤدي إلى الإصطدام بالإستعمار الفرنسي، لقد ركز هذا البرنامج نقده على سلطات الحماية، وطالب بفصل السلطات القضائية عن السلطات الإدارية وتعيين الشباب المؤهل في وظائف القيادة وطالب بإنشاء مجالس بلدية ومجالس للطوائف، ومن الضروري الإبقاء على السلطان مسيطرا على السلطتين التشريعية والتنفيذية في خلال هذه المرحلة الانتقالية<sup>3</sup>.

وقامت الكتلة بتحرير برنامج إصلاحات وكانت الخطوط العريضة لهذا البرنامج تتمثل في مايلي

- الوحدة الإدارية والقضائية في المغرب كله.

- مشاركة المغاربة في القبض على زمام السلطة في مختلف فروع الإدارة.

- فصل السلطات المركزية عن القواد.

<sup>1</sup> من عائلة رباطية أصلها أندلسي، سياسي مغربي من زعماء الحركة الوطنية المغربية، إضافة إلى أنه مؤسس حزب الإستقلال مع علال الفاسي، أبو بكر القادري، مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية 1930-1940، الدر البيضاء، مطبعة النجاح الجديدة، 1992، ص 193.

<sup>2</sup> عبد الحميد المرينسي المرجع نفسه، ص 61

<sup>3</sup> جلال يحيى: المرجع السابق، ص 267

- إحداث بلديات ومجالس محلية وغرف إقتصادية ومجلس وطني يتكون من ممثلين مغاربة ومسلمين ويهود<sup>1</sup>.

وقد تلقت كتلة العمل الوطني عبارات التأييد من جميع أنحاء المغرب، ولم يكن نشاط هذه الكتلة مقصوراً على تنفيذ هذه الإصلاحات بل إمتد إلى ميادين أخرى كالصحة والتعليم والثقافة، وظهرت عدة مدارس قرآنية مجددة تنشر تعليماً حديثاً في المغرب، لكن الإدارة الفرنسية لزمت الصمت المطلق وكانت حالة الشعب أقرب إلى البؤس والأهتبار، فقررت كتلة العمل الوطني عقد سلسلة من المؤتمرات في مختلف مدن المغرب وذلك قصد لفت إنتباه الإدارة الفرنسية إلى ضرورة التعجيل بخلق إصلاحات، فكان أول مؤتمرتها في 25 أكتوبر 1936م وأكد فيه الأعضاء على ضرورة تنفيذ المطالب المستعجلة للشعب مثل الحريات الديمقراطية والتعليم والعدل والفلاحة، وتم إعداد للمشروع الإصلاحي حيث حرر المشروع بالعربية وطبع بالقاهرة في سبتمبر سنة 1934 ثم ترجم إلى الفرنسية في أواخر نوفمبر 1934 وسلم إلى السلطات الفرنسية والمغربية في أول ديسمبر سنة 1934، ويشمل البرنامج الإصلاحي على خمسة عشر فصلاً في ديسمبر سنة 1934<sup>2</sup>، طالبت الكتلة من خلالها بإصلاحات داخلية وأهم ماجاء في برنامج الإصلاحي للكتلة هو

#### أولاً: الإصلاحات الإدارية والإقتصادية :

- تنفيذ بنود الحماية التي يتمثل نشاطها في البلاد على إعطاء التوجيه والإرشاد.

- الفصل بين السلطة التنفيذية والسلطة القضائية لتمتع السلطة القضائية بإستقلالها التام.

- تأسيس مجالس بلدية تمهيدا لممارسة ممثلي الشعب السلطات التشريعية.

- منح العمال المراكشيين حق تأسيس النقابات وتشكيل الجمعيات بكافة أشكالها.

- فتح باب التوظيف أمام المثقفين المغاربة<sup>3</sup>.

<sup>1</sup>أبو بكر القادري: المصدر السابق ص308

<sup>2</sup>محمد خير فارس : المرجع السابق، ص 468

<sup>3</sup>جلال يحي : العالم العربي الحديث والمعاصر، ج2، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، ص722.

- حماية صغار الملاك المزارعين الوطنيين.
  - إحترام مبدأ حرية التجارة، وانتقاد سياسة فرنسا الإحتكارية.
  - المساواة في الضرائب.
  - حماية الصناعة الوطنية من المزاومة الأجنبية.
  - تأمين الموارد الطبيعية المياه والمناجم.
  - إستقلال البنك المغربي عن بنك باريس<sup>1</sup>.
- ثانيا: الإصلاحات الإجتماعية والثقافية
- توحيد نظام التعليم في المغرب.
  - إنشاء المستشفيات وتطوير الصحة والإسعاف العام.
  - إبقاء المعاهد الدينية تحت نظر المجلس الأعلى الديني.
  - أن يكون التعليم الإبتدائي إجباريا أساسه تعليم القرآن واللغة العربية والإسلام.
  - مكافحة البطالة والتعويض عن إصابات العمل.
  - إعتبار اللغة العربية لغة رسمية.
  - إحترام العلم والنشيد الوطني المغربي وإلغاء كلمة الصليب من الأوسمة المغرب<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> خاليد فؤاد طحطح : نشأة الحركة الوطنية في المغرب، دورية كان التاريخية، العدد الرابع، سنة 2009، ص32،30

<sup>2</sup> محمود علي عامر: تاريخ المغرب العربي المعاصر، منشورات جامعة دمشق، 2006، ص271

وردا على ماتقوم به كتلة العمل من نضال قامت الإدارة الفرنسية بإعتقال زعماء الحركة الوطنية مما أدى إلى خروج المغاربة في مظاهرات لإطلاق سراح المعتقلين مما زاد في نسبة الإعتقالات وتطبيق عقوبات قاسية ضد الشعب<sup>1</sup>.

وبعد هذه الإعتقالات قررت الكتلة توسيع دائرة عملها وعهدت إلى الأستاذ علال الفاسي والسيد محمد حسن الوزاني<sup>2</sup>، بوضع قوانين وتنظيمات جديدة لتسيير الكتلة تسييرا محكما، وهكذا تم تكوين لجنة تنفيذية ومجلس وطني ولجان فنية وفروع، وقررت أيضا أن تتخذ لجنة تنفيذية مؤقتة تشرف على العمل ريثما يعقد المؤتمر العام لأنتخاب اللجنة التنفيذية الدائمة وبقية الخلايا، وفعلا وقع إجتماع في جانفي 1937م انتخبت فيه اللجنة التنفيذية المؤقتة عن طريق الإقتراع السري وأسندت رئاستها إلى الاستاذ علال بالإجماع، واستمر العمل هكذا وفتحت مكاتب في جميع الأنحاء لتسجيل المنخرطين، مما حدا بالإقامة العامة إلى إصدار قرار حل كتلة العمل الوطني حلا نهائيا يوم 18 مارس 1937<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> جورج سبيلمان: المغرب من الحماية إلى الإستقلال 1912-1956، تر: محمد المؤيد، ط1، منشورات أمل، 2014، ص102

<sup>2</sup> ولد 17 يناير 1910م بفاس مغربي وأحد رموز الحركة الوطنية المغربية ومؤسس حزب الأستقلال، محمد حجي: موسوعة أعلام المغرب، ط1، دار الغرب الإسلام، بروث، 1996، ج8، ص98

<sup>3</sup> عبد الحميد المرينسي المصدر السابق، ص61

## المبحث الثاني: تأسيسه للحزب الوطني

بعد حل كتلة العمل الوطني في سنة 1937م حدث انشقاق في صفوف الكتلة، ويرجع ذلك حسب محمد علي داهش، بسبب اختلاف التكوين الثقافي والتوجيه السياسي والانتماء الطبقي بين زعماء الكتلة<sup>1</sup>، في حين قررت الكتلة عقد مؤتمر وطني لانتخاب لجنة تنفيذية، وكانت نتيجة الاقتراع السري فوز علال الفاسي برئاسة اللجنة التنفيذية ومحمد حسن الوزاني أميناً عاماً لها<sup>2</sup>، وبمجرد ما أعلنت النتيجة أعلن الوزاني استقالته من الكتلة وقام بتأسيس الحركة القومية<sup>3</sup>، فاستمرت كتلة العمل الوطني تمارس مهامها السياسية المعارضة للوجود الاستعماري وذلك مادفع سلطات الإقامة الفرنسية بقرار حلها مرة أخرى في سنة 1937م، إلا أن ذلك لم يمنعها من نشاطها السري، ففي أكتوبر 1937م عقدت الكتلة مؤتمراً وطنياً بالرباط وقررت تأسيس الحزب الوطني لتحقيق المطالب المغربية<sup>4</sup>، وواصلوا نشر صحيفتهم وتنوير الرأي العام لحركتهم، وكانت جريدة الأطلس تعلن تمسكها بالإسلام وتنادي بالإصلاح وتطالب بقيام نظام نيابي إنتخابي، يستمد من أسس الإسلام، وعملت على القيام بنشاطات لجذب أنظار الشعب المغربي، وقام الحزب برفع مطالب الميثاق إلى الإقامة العامة، وكان رد فعل هذه الأخيرة بأن أقدمت على اعتقال المسؤولين الرئيسيين في الحزب الوطني وعلى رأسهم علال الفاسي، وكانت حجتها في ذلك هو أن علال الفاسي قام بتأسيس حكومة سرية مناهضة للسلطان المغربي، وكانت أوروبا في الوقت الذي تقدم فيه الحزب الوطني بهذا الميثاق على حافة المواجهة المباشرة بين دول المحور والحلفاء، وهكذا حصل المقيم العام في المغرب الأقصى على كامل الصلاحيات لضرب الحركة الوطنية المغربية وزعمائها فاستغل فرصة تقديم الحزب الوطني للميثاق، فاستدعى علال الفاسي من طرف حاكم ناحية فاس بإسم الإقامة العامة ليتناقش معه حول حل المشكلة حسب زعمه وخلال الاجتماع دار نقاش حاد بين الطرفين الشيء الذي دفع المقيم العام بإصدار الأمر بالقبض على علال الفاسي في 25 أكتوبر 1937م<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> محمد علي داهش: المغرب العربي المعاصر، ط1، الدار العربية للموسوعات، 2014م، ص219

<sup>2</sup> شوقي الجمل: المغرب العربي الكبير من الفتح الإسلامي إلى الوقت الحاضر، المكتب المصري للنشر، القاهرة، 2007م.

<sup>3</sup> فؤاد مصطفى: محمد الخامس وكفاح المغرب العربي، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة مصر، ص16.

<sup>4</sup> يحيى جلال: العالم العربي الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص275

<sup>5</sup> عبد الحميد المرينسي، المصدر السابق، ص72



وبالرجوع إلى مطالب الحزب فنجد إنه اختار هذه المرة سياسة أكثر جرأة في المطالبة بالحقوق السياسية، حيث بوصول الجبهة الشعبية إلى الحكم في فرنسا 1936م قدم الحزب مجموعة من المطالب المستعجلة من بينها تغيير المقيم العام<sup>1</sup>، بالإضافة إلى عدة مطالب أخرى<sup>2</sup>، وواصل أعضاء الحزب نشر صحيفتهم وتنوير الرأي العام لحركاتهم، وكانت جريدة الأطلس تعلن تمسكها بالإسلام وعملت على القيام بنشاطات لجذب أنظار الشعب المغربي وبعد الاجتماع المنعقد من قبل علال الفاسي، أعلن الحزب برنامجه المتضمن:

-استنكار جميع المؤتمرون بإسم الشعب المغربي جميع أنواع الاضطهادات.

-يستنكرون السياسة الإستعمارية.

وعند إصدار هذه المطالب ازدادت الإدارة الفرنسية قلقا إزاء ماأحرزه هذا الحزب من نجاح ونفوذ، وازدادت الحوادث في 1 سبتمبر 1937م، حيث قام سكان مكناس بمظاهرة في الشوارع ضد القرار الذي إتخذته الإدارة الإستعمارية المتمثل في رفضها لمجموعة مطالب برنامج الحزب، وقامت بإطلاق النار على المتظاهرين كما بدأ العمال إضرابهم بتحريض من إتحاد العمل الفرنسي وتم منع صدور الصحف الوطنية مثل عمل الشعب والأطلس والمغرب وكذلك منع إنعقاد مؤتمر طلبة شمال إفريقيا الذي كان مقررا انعقاده بالرباط، وفي 26 أكتوبر 1937م قاومت فرنسا الحزب من جديد وحلته وشردت زعمائه، وإعتقلت قاداته ونفي علال الفاسي إلى الغابون في إفريقيا الإستوائية منذ سنة 1937 وبقي هناك إلى غاية 1946م<sup>3</sup>، الأمر الذي أحدث صداما عنيفا بين الإقامة العامة والشعب المغربي الراض لهذا القرار حيث انطلقت عدة مظاهرات في مناطق متفرقة من المغرب الأقصى الأمر الذي أدى بسلطات الحماية إلى قمع هذه المظاهرات، مما ولد صدامات عنيفة بين

<sup>1</sup> في شهر مارس 1936 عينت الحكومة الفرنسية مقيما عاما جديدا وهو مارساييروتون والذي استمر في منصبه إلى سبتمبر 1936م، وكان قبل هذا مقيما عاما في تونس وتميزت سياسته بالتصلب اتجاه الحركة الوطنية، وبوصول الجبهة الشعبية للحكم في فرنسا 1936م فصل وعين مكانه الجنرال نيوجيس الذي حكم من 1936-1943. ينظر: علال الفاسي، الحركات الإستقلالية، مصدر سابق، ص 202.

<sup>2</sup> خالد فؤاد طحطح، "نشأة الحركة الوطنية في المغرب"، دورية كان التاريخية، مجلة الكترونية، ع:الرابع، يونيو 2009. ص 32. تاريخ الأطلاع: 27 أبريل 2021

عنيفة بين الطرفين ونتيجة هذا القمع أصيبت الحركة الوطنية بنوع من الخمول ولم تسترد نشاطها إلا بعد مدة<sup>1</sup>.

وتعتبر المدة التي قضاها علال الفاسي في منفاه من أهم مراحل حياته النضالية، فقد أصبح مبعدا عن أرض الوطن وعن الأحداث التي تجري فيه بعد أن كان من أكبر المحركين والفاعلين في الأحداث هناك وبعد النشاط الحثيث أصبح يعيش في هامش ضيق من الحرية بسبب الخناق الذي فرضه عليه المستعمرون الفرنسيون أثناء نفيه. ورغم هذه الظروف لم يتوانى عن المطالبة باستقلال بلاده عن أول فرصة عند لقائه بالمسؤولين الفرنسيين ومنها مطلبه الذي تقدم به لدى حكومة فرنسا الحرة تحت رئاسة الجنرال ديغول<sup>2</sup>.

وهكذا نلاحظ أن علال الفاسي رغم بعده عن الوطن ورغم عزله عن القضية المغربية، إلا أنه لم يتخلى عن النضال من أجلها حتى وهو في أحلك الظروف نتيجة سوء المعاملة حيث تعرض لمرض خطير ظل يعاني من آلامه مدة طويلة، ورغم هذا ظل يناضل من أجل قضية لطالما كانت شغله الشاغل وكان تحقيق استقلال المغرب الأقصى هدفه الأسمى<sup>3</sup>، وقد كلفه نشاطه في المنفى الكثير، حيث أصبح يعاني الضيق في منفاه أكثر من سنوات اعتقاله الأولى فهو يقول «إذا كان عملي وصراحتي في الدفاع عن وجهة نظري قد أخرا إطلاق صراحي مدة 3 أعوام على الأقل، وضعاني

<sup>1</sup> عبد الحميد المرينسي، المصدر السابق، ص72

<sup>2</sup> هو شارل ديغول ولد يوم 22 نوفمبر 1980م في مدينة ليل بفرنسا عين عضوا في وزارة المارشال بيتان، ثم أصبح جنرالا ونائب لكتاب الدولة للدفاع الوطني وترأس حكومة فرنسا الحرة، عبد الكريم غلاب، تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب نهاية الحرب الريفية حتى استرجاع الصحراء، ط3، الدار البيضاء، مطبعة النجاح الجديدة، ج2، 2000م، ص125

<sup>3</sup> عبد الكريم غلاب: تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب، المصدر السابق، ص21

في نظام أضيّق من نظام السنين الأولى، فإنني على كل حال أرضيت ضميري بتحقيق ماكنت أسمى إليه»<sup>1</sup>.

فبعد إعلان الحرب العالمية الثانية، وقيام الحركة الديغولية بين حكومة فيشي بقيادة الجنرال بيتان وفرنسا الحرة بقيادة ديغول، وعند دخوله لقرية مويلا الواقعة في جنوب الغابون، استطاع إن يتتبع الأحداث ويرفع الصوت ويطالب بالإستقلال لبلده<sup>2</sup>.

نستنتج أن علال الفاسي أنه لا يريد سوى تحقيق الاستقلال للشعب المغربي نتيجة الظلم و الاستبداد المطبق من قبل الاستعمار الفرنسي، وبعدها قامت فرنسا بإرسال مبعوث عنها للتباحث مع علال الفاسي باسم فرنسا الحرة في شأن المغرب، للعمل على منع احتلالها من طرف الألمان أما فيما يخص المغرب فقد أكدله استعدادة للعمل على تحرير المغرب من الضغط الألماني متعاون في ذلك مع فرنسا الحرة، ولكن بشرط واحد هو أن يعلن ديغول استقلال المغرب<sup>3</sup>.

على الرغم من الظروف التي كان يمر بها علال الفاسي في المنفى ظل يواصل البحث عن أي وسيلة لتحقيق الاستقلال لبلده، وعند نزول الحلفاء في شمال إفريقيا 8 نوفمبر 1942 أكدوا على مبادئ الحلف الأطلسي، وقد دعم السلطان محمد الخامس قوات الحلفاء، وهنا عرفت الساحة المغربية نشاطا مكثفا للقضية المغربية، أما علال الفاسي فقد طلبت وزارة الخارجية الأمريكية والانجليزية من الجنرال ديغول إطلاق سراحه رسميا وقبول شرطه الذي هو إعلان الاستقلال لكنه رفض ذلك، وفي الوقت الذي كان منفيًا وقعت حادثة وهي إشاعة وفاته من طرف ألمانيا، فأذاعت محطة برلين نبأ وفاة علال الفاسي، مما جعل الشعب المغربي في هيجان، إذ أدى ذلك بالإقامة العامة الفرنسية في المغرب بتكذيب الخبر<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> علال الفاسي، الحركات الإستقلالية، المصدر السابق، ص 280

<sup>2</sup> أبو بكر القادري: المصدر السابق، ص 126

<sup>3</sup> أبو بكر القادري: مذكراتي، المصدر سابق، ص 308

<sup>4</sup> عبد الحميد المريني: مرجع سابق، ص 87

### المبحث الثالث : تأسيس حزب الإستقلال

#### ظروف تأسيس حزب الإستقلال

- لقد أدت مجموعة من الظروف الداخلية والخارجية لتأسيس حزب الاستقلال أهمها:
- الخلافات التي كانت تعرفها كتلة العمل الوطني بين علال الفاسي وحسن الوزاني على نتيجة التصويت لاختيار اللجنة التنفيذية، نتج عنه ظهور الحركة القومية عند الوزاني، والحزب الوطني للفاسي<sup>1</sup>، بالإضافة إلى حل الكتلة واعتقال ونفي الزعماء عام 1937 مثل علال الفاسي الذي نفي للجابون<sup>2</sup>.
  - نشاط أحمد بلافريج السياسي ودعوته للألتفاف حول مطلب الإستقلال.
  - المظاهرات الشعبية والإحتجاجات على نفي الزعماء عام 1937.
  - القمع الذي لحق بأعضاء الحزب الوطني.
  - سياسة الإقامة العامة تحت نظام الحماية لإستغلال الثروات وخيرات الشعوب المغربية، وإلغاء الحقوق وتهميش المغاربة.
  - ظهور إضطرابات في مدينة مكناس بعد تغيير مسار ماء بوفكران، وإعطائه للفرنسيين.
  - حرمان المراكشيين ووقوع إعتقالات كثيرة.
  - دعم محمد الخامس للحركة الوطنية ومساهمته في توجيه السياسة نحو الحرية، حيث صار على فرنسا أن تواجه وطنية واحدة تدعو إلى الإستقلال.
  - فشل الإصلاحات التي طالبت بها كتلة العمل الوطني والحزب الوطني.

<sup>1</sup>عبد الحميد المرينسي، مرجع سابق، ص89

<sup>2</sup>محمد علي داهش : دراسات في الحركات الوطنية و الاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 2004م ، ص133

- اندلاع الحرب العالمية الثانية واستغلال الملك محمد الخامس نزول جيوش الحلفاء في المغرب، ليلتقي برئيس الولايات المتحدة روزفلت ورئيس وزراء بريطانيا تشرشل، الذي أعلن الميثاق الأطلسي والذي اعترف بحق الشعوب بتقرير مصيرها<sup>1</sup>.

### تأسيس حزب الإستقلال:

عرف المغرب الأقصى في فترة ما بين الحربين العالميتين ظهور الإتجاه الإستقلالي الثوري هدفه القضاء على النظام الإستعماري لتحقيق الإستقلال بكل الوسائل، حيث بعد عيد العرش يوم 18 نوفمبر 1934م، بدأت اتصالات سرية بين محمد الخامس وبعض الوطنيين من جماعة الحزب الوطني، وبعض علماء جامعة القرويين وعلماء الرباط ومكناس، بهدف تكوين هيئة للمطالبة بالإستقلال، كما برزت أكثر فكرة الإستقلال مع اللقاء الذي تم تحديده مع محمد الخامس والحلفاء، ويرجع الفضل في تأسيس حزب الإستقلال حسب علال الفاسي إلى الحزب الوطني، فقد قامت اللجنة التنفيذية بعقد مؤتمر عام بالرباط في 11 جانفي 1944، حيث نشأ حزب الإستقلال كحزب مهمته العمل والمطالبة بالاستقلال.

### مطالب حزب الإستقلال: ومن أهمها:

- المطالبة بإستقلال المغرب ووحدة أراضيه والسعي لإنضمامه لهيئة الامم المتحدة.
- توثيق الروابط مع دول العالم عامة والدول العربية خاصة.
- يعلن الحزب ولائه للأسرة الحاكمة.
- المناداة بتطبيق الملكية الدستورية كنظام للحكم ومنح الحريات الديمقراطية لجميع افراد الشعب.
- التعاون بين الملك والشعب على تحرير البلاد.
- تحقيق الاصلاح واعتباره أمر داخلي لاعلاقة للفرنسيين بالتدخل فيه<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> علال الخديمي : المغرب في مواجهة التحديات الخارجية 1851 | 1947م، إفريقيا الشرق ، المغرب ، ص 158

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 308

وكان أحمد بلافريخ المحرك الأساسي في هذا الشأن بعد إستشارة علال الفاسي في منفاه، كما ناضل الحزب أيضا من أجل سن قوانين إجتماعية في المغرب بهدف رفع المستوى المعيشي للشعب المغربي وكذلك الأمن الداخلي، وفي هذا الشأن قدم حزب الإستقلال نسخة منه للمقيم الفرنسي العام في المغرب<sup>1</sup>.

هذه الظروف كلها ساهمت في جعل زعماء الحركة الوطنية يقومون بعقد مؤتمر وطني في 11 جانفي 1944م اعتمد على بقايا الحزب الوطني الذي كان يضم الأغلبية الساحقة من الفلاحين والطبقة العاملة والتجار وغالبية النخب المثقفة في البلاد، فيعد هذا الحزب مظهرا من مظاهر التكتل للأحزاب السابقة التي توحدت تحت ظل هذا الحزب، فأصدر جريدة العلم بالعربية وجريدة الإستقلال بالفرنسية وأستبدل الحزب لقب السلطان بلقب الملك الذي أصبح يسمى منذ ذلك الوقت بالملك محمد الخامس وقد رفعت هذه المطالب إلى السلطان لدراستها والتي أزرها السلطان محمد الخامس ووقف إلى جانب أعضاء حزب الإستقلال ودعم الحركة الوطنية، وقرر هذا المؤتمر ان يتخذ لنفسه اسم حزب الاستقلال وجعل الاستقلال هدفه الأول حيث تم تأسيس حزب الاستقلال من نخب أبناء المغرب لتحقيق أمنية البلاد في الحرية، وقد اندمج فيه حزب الإصلاح الذي كان يعمل في المنطقة الاسبانية برئاسة عبد الخالق الطريس<sup>2</sup>.

لقد كان لهذا الحزب العديد من النشاطات، أبرزها تأسيسه لمجلة رسالة المغرب التي تعتبر أرقى مجلة في الشمال الإفريقي باللغة العربية، وجريدة التقدم الأسبوعية<sup>3</sup>، كما عمل على تقديم مذكرة عرفت بوثيقة الاستقلال في 11 جانفي 1944م، قدمت للملك و ممثلي فرنسا ودول الحلفاء<sup>4</sup>، واستمر بعد ذلك برنامج الحزب بالمطالبة بضرورة توثيق الروابط مع دول العالم عامة، والدول العربية

<sup>1</sup> علال الفاسي : المصدر السابق ، ص 294

<sup>2</sup> فؤاد دياب: المغرب الأقصى بين الماضي والحاضر، دار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ص 145

<sup>3</sup> علال الفاسي : الحركات الاستقلالية ، مصدر سابق ، ص 475

<sup>4</sup> فؤاد دياب: المرجع السابق، ص 155

والإسلامية خاصة أما فيما يتعلق بنظام الحكم فإنه قد أعلن ولاءه للأسرة الحاكمة<sup>1</sup>، ومن مطالب الحزب:

- استبدال الحزب لقب السلطان بلقب الملك، الذي أصبح يسمى بالملك محمد الخامس
- إقرار الملكية الدستورية كنظام للحكم<sup>2</sup>.

وخلال تواجد علال الفاسي في المنفى قام أحمد بلافريج وزملائه بإحياء الحزب الوطني المنحل في تسمية جديدة يعرف "بحزب الاستقلال" وتم الإعلان عن تأسيس الحزب بتقديمه في 11 جانفي 1944 بيان الاستقلال لكل من السلطان المقيم العام وممثلي الحلفاء، حيث وقع من قبل 58 شخصية من أعضاء الحزب الوطني السابق ووطنيين أحرار<sup>3</sup>، ومنذ ذلك الحين أصبح الحزب الوطني يعرف بحزب الاستقلال ومهمته الأولى المطالبة بالإستقلال<sup>4</sup>، وبعد عودة علال الفاسي من المنفى ودخوله إلى مدينة فاس، اطلع على عريضة المطالبة بالاستقلال /11 جانفي/ 1944م وصادق عليها، وبدأ علال نشاطه كزعيم لحزب الاستقلال وتدعيم الحركة النقابية في فاس والدار البيضاء وبني ملال وأغادير<sup>5</sup>، ثم سافر علال الفاسي إلى فرنسا وخلال إقامته بباريس كانت عبارة عن عقد اجتماعات وندوات ومحاضرات واتصالات بالشخصيات العربية والفرنسية وغيرها وبهدف إقناع الفرنسيين بضرورة إعلان استقلال المغرب مذكرا إياهم بمبادئ حقوق الإنسان التي نادى بها الثورة الفرنسية سنة 1789<sup>6</sup>.

وكان لعبد الكريم الخطابي دورا كبيرا في مصر، حيث ترأس لجنة تحرير المغرب العربي في 05 ديسمبر 1947 والتي تم الإعلان عنها رسميا في يوم 05 جانفي 1948، وتم انتخاب علال

<sup>1</sup> يحي جلال: المغرب الكبير الفترة المعاصرة، مرجع سابق، ص 1104

<sup>2</sup> فؤاد مصطفى: عهد الخامس وكفاح المغرب العربي، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة مصر، ص 17

<sup>3</sup> أحمد عبيد، (التمائل والاختلاف في حركات التحرر المغاربية الجزائر، تونس، المغرب)، ابن القديم

للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 262.

<sup>4</sup> علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، المصدر السابق، ص 28

<sup>5</sup> أسيم القرقرى: المرجع السابق ص 20

<sup>6</sup> عبد الحميد المرينسي، المصدر السابق، ص 105

الفاسي كاتباً عاماً للجنة<sup>1</sup>، وفي أواخر سنة 1948 عاد علال إلى المغرب واستقرّ بطنججة وهناك كان يوجه حزب الاستقلال وفي سنة 1951 رجع علال إلى مصر وبقي فيها حتى حصول المغرب على الاستقلال،<sup>2</sup> ولما اعتقلت السلطات الفرنسية محمد الخامس في 20 أوت 1953 ونفته إلى كورسيكا لم يتوان علال عن نصرته الملك والقضية المغربية فألقى ندائه الشهير من إذاعة القاهرة الذي عرف بـ "نداء القاهرة" دعا فيه إلى النضال المسلح ضد الاستعمار الفرنسي بالمغرب<sup>3</sup>، وقام بجولة في بعض الدول الآسيوية والإفريقية وقام بزيارة الولايات المتحدة الأمريكية، وبعض الدول الأوروبية كهلندا وبلجيكا وسويسرا وإيطاليا والدول الإسكندنافية كالنرويج والسويد لاكتساب أصواتهم بعد ما تمّ طرح القضية المغربية من جديد في دورة الأمم المتحدة في 1952 وهدفه من هذه الزيارات تنوير الرأي العام الدولي وإثارة الضمير العالمي لصالح القضية المغربية<sup>4</sup>.

شرعت اللجنة وأعضاء من حزب الإستقلال بالإتصالات المتكررة بالسلطات الفرنسية والتي أقرت صراحة بأنه لا تستطيع التنازل عن معاهدة الحماية، وأن ما يمكنها فعله هو الشروع في بعض الإصلاحات وقد ذهب المقيم الفرنسي العام إلى أبعد من ذلك، حيث أبلغ محمد الخامس بأن لا يكون طرفاً في أي مفاوضات تكون مطالبها الأساسية تغيير نظام الحماية وأعلمته أيضاً بأن الحكومة الفرنسية وحدها التي لها الحق في أن تقرر بالإصلاحات التي تراها ضرورية للبلاد<sup>5</sup>.

وعمل هذا الحزب على رفع هذه المطالب إلى السلطات الفرنسية لدراستها و الموافقة عليها، وكان علال الفاسي في ذلك الوقت في منفاه في إفريقيا الإستوائية و كان أحمد بلافريج هو المحرك الأساسي لهذه العملية في فترة غيابه،<sup>6</sup> حيث إن هذا الحزب حافظ على التقاليد الوطنية، والتي من

<sup>1</sup> علال الفاسي، المصدر السابق، ص 408

<sup>2</sup> عبد الكريم غلاب، المرجع السابق، ص 204

<sup>3</sup> علال الفاسي: نداء القاهرة، الطبعة الأولى، المطبعة الاقتصادية الرباط المغرب، 1959، ص 03

<sup>4</sup> عبد الحميد المرينسي، المصدر السابق، ص 127

<sup>5</sup> غيلاني السبتي : علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائرية بالملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية 1954-1962، رسالة دكتوراه

جامعة الحاج لخضر جامعة باتنة، 2010، ص 42

<sup>6</sup> يحيى جلال: المغرب الكبير الفترة المعاصرة، المرجع سابق، ص 1105



ضمنها النظام الملكي مما جعله يكسب تأييد الملك ونجده منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، قد مال إلى المشاركة في الحركة الوطنية واتفقت آراءه مع حزب الاستقلال<sup>1</sup>.

أما رد فعل الإقامة العامة، فقد كان عنيفا حيث أرسلت حكومة باريس أحد مستشاري وزارة الخارجية ليهدد السلطان كما بادرت بمجموعة من الإصلاحات لكن تم رفضها من قبل الشعب المغربي<sup>2</sup>، كما جرت معارك عنيفة في فاس ضد المغاربة وحرمت فرنسا المدينة طوال أسابيع عدة من الماء والكهرباء والمواد الغذائية<sup>3</sup>، بالإضافة أيضا إلى قيامها بنفي الأمين العام للحزب أحمد بلافريج<sup>4</sup>.

في ظل هذه الأوضاع قام المقيم العام الجديد اريك لابون {1946-1947م} بإعادة الزعماء المنفيين أمثال علال الفاسي من منفى الغابون، وأحمد بلافريج من كوستريكا، ومحمد الوزاني من بنزرت، وبعد عودة علال الفاسي من المنفى ودخوله إلى مدينة فاس في يوم 26 مارس 1946م، اطلع على عريضة المطالبة بالاستقلال وصادق عليها وبدأ علال الفاسي نشاطه كزعيم لحزب الاستقلال<sup>5</sup>.

يعتبر رجوع علال الفاسي من منفاه بالغابون مناسبة حسنة لجمع أعضاء الحركة الوطنية حول الهدف الأساسي الذي يتمثل في الحصول على الاستقلال، كما كان رجوعه لأرض الوطن مناسبة لتنسيق العمل بين الوطنيين وبين القصر الملكي وعلى رأسه الملك محمد الخامس الذي بادر باستدعاء الأستاذ علال الفاسي واستقباله في اليوم الموالي لرجوعه من منفاه مباشرة وأبدى له استعداداه الكامل لمساعدة الوطنيين والتضحية في سبيل الوطن<sup>6</sup>، وبعد كل هذا حضر علال الفاسي إجتماع عقده

<sup>1</sup> معمر العايب : مرجع سابق ، ص 40

<sup>2</sup> صلاح العقاد: المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر الجزائر تونس المغرب الأقصى، ط6، مكتبة لأنجلو المصرية، 1993، ص 370

<sup>3</sup> دعاء فرح: موسوعة قصة وتاريخ الحركات العربية، ج 19-20، دار النشر بيروت ، 1999م ، ص 159

<sup>4</sup> علال الفاسي : الحماية في مراكش من الوجهة التاريخية والقانونية، المصدر السابق، ص 38

<sup>5</sup> ياغي إسماعيل أحمد، محمود شاعر: التاريخ الإسلامي الحديث والمعاصر القارة الإفريقية، ج2، ط1، دار المريخ، الرياض 1996

<sup>6</sup> عبد الحميد المرينسي: مرجع سابق ، ص 104

المجلس الأعلى لحزب الإستقلال في مدينة الرباط لدراسة مخطط الإصلاحات التي قام بها المقيم العام إريك لابون<sup>1</sup>، ومن بين هذه الإصلاحات التي تهدف إلى تهدئة النفوس وتمثلت في:

- إصدار الأوامر بإطلاق سراح المعتقلين السياسيين ومن بينهم علال الفاسي.

- إنشاء شركات برؤوس الأموال الوطنية، واشترك الحكومة الفرنسية في تنفيذ مشاريع استغلالية خاصة استخراج المعادن... الخ<sup>2</sup>. ومن الآثار المترتبة عن هذا البرنامج تضرر أصحاب الصناعات، كما عارض الوطنيون المغاربة لبرنامج إريك لابون فقد وجه احمد بلافريج باسم حزب الاستقلال يوم 24 جويلية 1946م، رسالة احتجاج للملك ضد المقيم العام المهتم بتدعيم السياسة الاستعمارية برهنت تجربة 34 سنة على فشلها والاعتداء على المغرب بمنح الرأسمالية الفرنسية امتياز استغلال الثروات للبلاد بصورة غير مباشرة و تفكيك وحدة المغرب وتجزئته ورفع صوتها ساخطا على هذه السياسة<sup>3</sup>.

وبالرغم من التوجه الاقتصادي لبرنامج إريك لابون لم يرضي أوساط المعمرين الفرنسيين ولم يقنع المغاربة الذين صمموا على نيل حقوقهم كاملة في بلدهم، لأن خطة السياسة لم تتبدل، والأساليب الاستعمارية لم تتغير، فقرر الحزب عدم الإقدام على أي أمر من شأنه ان يقلب الأوضاع لهذا قرر علال الفاسي أن يسافر بنفسه إلى باريس ليكمل مهمة الوفود السابقة، في فترة قصيرة استطاع أن يقوم بأعمال عديدة من بينها نشاطه في دعم الحركة في فاس والدار البيضاء واغادير فالحركة الوطنية المغربية قد استغلت انفتاح العهد الجديد لتوسع من نشاطها في التنظيم والتوعية<sup>4</sup>، لم يتراجع الملك محمد الخامس عن موقفه الوطني، رغم استخدام الضغط عليه، وكان قد قرر زيارة طنجة بصفتها جزء

<sup>1</sup> عبد الكريم الفيلاي : التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير ، ج 10 ، شركة فاس للطباعة و النشر ، القاهرة 2006، ص184،

<sup>2</sup> يحي جلال: المغرب الكبير، المرجع سابق، ص1151.

<sup>3</sup> علال الخديمي : المرجع سابق ، ص311

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص312

من بلده<sup>1</sup>، وفي 7 أبريل 1947م، قام بزيارتها و أثناء نزوله استقبل من قبل الحسن بن مهدي و المندوب السامي الاسباني والوفود الشعبية للمدن والأرياف ثم غادر إلى طنجة بصحبة المقيم العام الفرنسي،<sup>2</sup> فبدأت رحلة الملك في صباح 9 أبريل وقد حظي الموكب الملكي باستقبالا حارا في كل مكان حل به وخاصة في المنطقة الاسبانية، الأمر الذي دل على وحدة العواطف المغربية، و مهما قيل عن أهمية الرحلة فسيظل الحديث عن تلك الأهمية بدون نهاية، لقد كانت زيارة الملك حدا فاصلا بين عهدتين في نضال المغاربة بقيادة الملك محمد الخامس، بالرغم من المطالبة بالاستقلال سنة 1944م فقد ظل خطاب الملك معتدلا ومجاملا لا يتعدى التلميح إلى تعاطفه مع تطورات شعبه في الحصول على حريته واستقلاله أما في طنجة فقد تم التصريح بكيفية علنية وثورية واضحة برغبة المغاربة ملكا وشعبا في التوحيد والتحرر من السيطرة الأجنبية<sup>3</sup>، فقد ألقى محمد الخامس خطابه بفصاحة حتى كان يتخيل للمغاربة أن مغربهم يعيش استقلاله وأن محمد الخامس الذي يخاطب شعبه و العالم في ذلك اليوم حصل على إستقلاله، فلقد أفصح عن رغبة الشعب المغربي المتطلع للحرية والاستقلال ونبذ للعنصرية والعبودية والاستعمار الذي تمثله فرنسا ورجاها ولم يتعرض لهم ولو بكلمة بل ألح الخطاب على الدعوة لتحرير المغرب وتأييد للجامعة العربية فقد حدد الخطاب دوافع المعركة التي بدأت قبل ثلاث سنوات ولم تكن بعد الحامية، والتي يجب على المغاربة خوضها ملكا وشعبا من أجل التزود بالعلوم والمعارف من خلال فتح ي المدارس والتحرر من الاستعمار بالإستقلال وإلغاء الحماية وتوحيد تراب المملكة المغربية و تحقيق الحياة الديمقراطية التي تتطابق مع مبادئ الإسلام<sup>4</sup>.

و بينما كان الجو مكهربا بأحداث الدار البيضاء التي وقعت في 17 أبريل 1947م والتي ذهب ضحيتها مئات المغاربة من سكان المدينة، والتي جاءت على إثر الزيارة التي قام بها الملك محمد الخامس لمدينة طنجة كما صرح بصورة علنية وثورية واضحة عن رغبة المغاربة ملكا وشعبا في توحيد أقطار المغرب الأقصى والتحرر من السيطرة الأجنبية، لكن الإقامة العامة الفرنسية قابلت هذا الخطاب بالمذبحة الشهيرة التي ارتكبتها في الدار البيضاء كما شنت حملات عنيفة على الصحف المغربية

<sup>1</sup> يحي جلال: المغرب الكبير، المرجع سابق، ص 1150.

<sup>2</sup> محمد علي داهش: دراسات في تاريخ المغرب، المرجع سابق، ص 164

<sup>3</sup> علال الخديمي: المرجع سابق، ص 159

<sup>4</sup> عبد الكريم الفيلاي: المرجع السابق، ص 211

خصوصا الإدارة الإسبانية حيث صادرت الصحف الوطنية التي كانت تصدر بمدينة تطوان<sup>1</sup>، أمام هذه الأحداث المشحونة سافر علال الفاسي إلى فرنسا وأثناء وصوله هناك وجد في إستقباله جمهورا غفيرا من الطلاب والتجار والعمال المغاربة على أصوات نشيد حزب الاستقلال والمتضمن:

وطني روحي فداه ... ومن يدمن حقوقه يذرداه

دمي له روحي له... وماملكت فداه<sup>2</sup>.

بعد هذا الاستقبال أدلى علال الفاسي عند وصوله بتصريح لبعض الصحف مفاده أنه جاء لفرنسا كي يواصل الجهود التي بدأها إخوانه من قبله فهذا التصريح يوضح الغاية والمهمة التي جاء من أجلها وهي التفاهم والأنسجام قصد الحصول على استقلال المغرب، وأدلى بتصريح آخر مع مندوب جريدة فرانس والذي أعطى فيه نظرة عن البرنامج العام للمغرب المستقل وجاء الحديث كالآتي: المندوب: ما هي سياستكم وبرنامجكم في المغرب الغد؟

علال: إننا سننظم الحكومة والشعب في المغرب المستقل على غرار الديمقراطية الغربية مع تراثنا الروحي والمعنوي.

المندوب: هل لكم برنامج اجتماعي؟

علال: إننا نواجه تنظيم الثورة القومية والقيام بإصلاح فلاحي وتربية عميقة في المجتمع وتطوير الذهنية المغربية لنجعل من المغاربة مواطنين عصريين يقومون بواجباتهم وحقوقهم. الملك: ما هي علاقتكم بالملك؟

علال: إنه الملك المحبوب ونحن جميعنا من وراءه لأن جلالته لا يعمل إلا لشعبه.

المندوب ما هي علاقتكم بالجامعة العربية في الوقت الحاضر؟.

<sup>1</sup> علال الخديمي: المرجع سابق ، ص160

<sup>2</sup> محمد العربي المساري : مُجد عبد الكريم الخطابي من القبيلة إلى الوطن، ط1 ، المركز الثقافي العربي ، دار البيضاء المغرب ،

2012م، ص221

علال: في الوقت الحاضر نتابع بكثير من الاهتمام مجهودات الجامعة العربية لإحياء العالم العربي وإن عملها يجب أن يؤيد جميع شعوب البحر الأبيض المتوسط<sup>1</sup>.

وبعد هذا قام علال الفاسي بأعماله التي حضر لأجلها فأسس لجنة تنسيق تشمل ممثلي الأحزاب المغرب العربي وضمت فيه ممثلين من حزب الاستقلال المغربي والحزب الدستوري التونسي وحزب الشعب الجزائري مهمتهم تنسيق أعمال الأحزاب الثلاثة المغاربية بفرنسا، كما قام بالاتصال مع المسؤولين الفرنسيين للبحث معهم عن جوهر المشكلة لهذا طلب مقابلة وزير الخارجية الفرنسية<sup>2</sup>، الذي لم يجب على طلبه وإنما بعث من جهته بعض الموظفين الفرنسيين المتعاطفين مع القضية المغربية قصد تصفية بعض النقاط الغامضة التي قام بتوضيحها في حوار مع المندوب قبل الدخول في المحاورة ويستخلص علال الفاسي حديثه مع مندوب جريدة فرانس وغيرها من الشخصيات السمية التي قابلها في اعتبار:

- أن فرنسا غير مستعدة لإعطاء المغرب استقلالها.

- اعتبار الجالية الفرنسية بالمغرب كمواطنين مغاربة ضروريين لفرنسا<sup>3</sup>.

قدم حزب الإستقلال في 11 جانفي 1944م وثيقة سميت بوثيقة الإستقلال، ورفعت مطالبها إلى السلطان محمد الخامس وإلى المقيم العام الفرنسي وحكومات كل من الولايات المتحدة الأمريكية وجمهورية روسيا السوفيتية<sup>4</sup>.

من أهم بنودها: المطالبة بالإستقلال التام ووحدة الأراضي المغربية، إقرار الملكية الدستورية كنظام للحكم، التعاون بين الملك والشعب على تحرير البلاد على أنها امر داخلي لاعلاقة للفرنسيين بالتدخل فيه<sup>5</sup>، أيد السلطان هذه المطالب دون الرجعة إلى السلطات الفرنسية وشكل لجنة لدراستها،

<sup>1</sup>علال الفاسي : الحركات الاستقلالية ، المصدر سابق ، ص182-184

<sup>2</sup>عبد الكريم غلاب : ملامح عن شخصية علال ، المرجع سابق ، ص108

<sup>3</sup>عبد الحميد المرينسي : المرجع سابق ، ص108

<sup>4</sup>روبير أطراف، مُجد الخامس واليهود المغاربة، تر، علي الصقلي ومُجد كلزيم، ط1، مكتبة المهتمدين، الرباط، 1997م، ص109.

<sup>5</sup>علال الفاسي، المصدر السابق، ص286

ويذكر أحمد بلافريج أنه أثناء إعداد هذه الوثيقة كانوا على إتصال بالسلطان محمد الخامس، وحصلت على تأييد من جميع طبقات الشعب، كما اجتمعت حكومة المخزن مع الملك وايدتها ايضا لتصبح هذه الوثيقة ذات صبغة شعبية عامة<sup>1</sup>.

وهكذا منذ أن اصبح علال الفاسي رئيسا لحزب الإستقلال سعى بكل الطرق لتحقيق الغاية التي من أجلها أسس الحزب.

### خلاصة الفصل

بدأ علال الفاسي نشاطه السياسي من خلال تأسيس الأحزاب والجمعيات والسرية فكان أول هذه الأحزاب هو كتلة العمل التي كان له الفضل في تأسيسها وأصبح رئيسا لها، وكان متأثرا بحركات الإصلاح في المشرق الإسلامي بقيادة جمال الدين الافغاني، حيث كان يعمل على توعية الشعب وبث روح الوعي فيه ومقاومة السياسة الفرنسية التي كانت تهدف غلى القضاء على مقومات الشعب المغربي، حيث أخذت الكتلة تعقد مؤتمرات وتجمعات شعبية لشرح المطالب التي كانت تنادي بها ولفضح أعمال الادارة الفرنسية وللاتصال بالشعب، لكن السلطات الفرنسية قامت بحل الكتلة نهائيا لكن هذا لم يمنع علال الفاسي من مواصلة نشاطه السياسي حيث قام بتأسيس الحزب الوطني الذي كان يحمل نفس الهدف والمطالب التي كانت تنادي بها الكتلة، وتم اعتقال علال الفاسي سنة 1937 ونفي إلى الغابون، حيث عاد من منفاه بمطالب جديدة وجريئة واجه بها الإدارة الفرنسية وهي المطالبة بالإستقلال من خلال تأسيسه لحزب الإستقلال، ورفع عريضة الإستقلال إلى سلطات الحماية ومحمد الخامس، وعندما اعتقل محمد الخامس أعلن تضامنه معه وقام بإعلان النضال المسلح ضد الادارة الفرنسية إلى ان حصل المغرب الأقصى على إستقلاله.

<sup>1</sup>عبد الحميد المريني: المصدر السابق، ص118

# الفصل الثالث:

دوره في الحركة الوطنية من 1945-1956

- المبحث الاول: استئناف العمل بعد الحرب العالمية الثانية

- المبحث الثاني: دوره في لجنة تحرير المغاربة بالقاهرة

خاض علال الفاسي معركة التحرر من الهيمنة الإستعمارية وفق خطين متوازيين: الأولى على الصعيد الداخلي من حيث توحيد صفوف الشعب المغربي وذلك منذ مساهمته في تأسيس كتلة العمل الوطني 1934 إلى غاية رجوعه من المنفى وترأسه لحزب الإستقلال، وإستئنافه لنشاطه السياسي بعد الحرب العالمية الثانية أما الثانية على الصعيد الخارجي، فكان من الطبيعي أن يعي علال الفاسي ما للوحدة المغربية من أهمية قصوى في إنجاح أي مشروع تحرري، لذلك إنضم إليها وقد تمثل دوره في تحقيق الوحدة والتنسيق بين دول المغرب العربي من خلالها إستطاع انهاء الوجود الاستعماري وتحقيق الحرية والاستقلال.

### المبحث الأول: المبحث الأول استئنافه العمل بعد الحرب العالمية الثانية

بعد الحرب العالمية الثانية ازداد التوتر في العلاقة بين الملك محمد الخامس والجنرال جوان وللتخفيف من هذا التوتر عملت الحكومة الفرنسية على توجيه دعوة للملك المغربي بزيارة فرنسا، وكان الهدف من هذه الزيارة يتمحور حول تأكيد الوحدة المغربية الفرنسية بشكل علني كذلك محاولة منها الفصل بين الملك مُجدد الخامس والعناصر الوطنية في البلاد، تمت الزيارة في 10 أكتوبر 1950م<sup>1</sup>، فقدم السلطان مذكرة إلى رئيس الجمهورية الفرنسية طرح فيها بوضوح مشكل احترام معاهدة الحماية وإلغاء الإدارة المباشرة ومراجعة المعاهدة سنة 1912م، فردت عليه جوابا على مذكرة الملك محمد الخامس في 31 أكتوبر 1950م، والتي اعربت عن تثبتها بمعاهدة الحماية، واقترح بعض التغيرات الجزئية، هذا ما يدل على أن هذه الزيارة لم تسفر عن نتائج ايجابية لصالح المغرب، وعند عودة الملك محمد الخامس في 9 نوفمبر 1950م أخذ تهامي الجلاوي يعلن تأييده لفرنسا وينتقد موقف الملك المدعم لحزب الاستقلال، لكن الشعب سيظهر تأييده للملك خاصة بعد الاحتفالات التي اقيمت في البلاد بمناسبة ذكرى الجلوس على عرش البلاد<sup>2</sup>، وبعدها مباشرة سارع علال الفاسي بالاتصال بجميع الشخصيات وسفراء الدول الكبرى والمنظمات العالمية والعربية التي يهتما الأمر، ومن بينها جامعة الدول العربية وهيئة الأمم المتحدة بهدف فضح هذه المؤامرات التي كانت تهدف إلى القضاء على الملك وعلى رجال حزب الاستقلال.

<sup>1</sup> علال الفاسي: رحلة الملك إلى فرنسا، مجلة المنار، عدد2، دار البصائر للتوزيع و النشر، الجزائر، 2007م، ص9

<sup>2</sup> عبد الكريم الفيلاي، المصدر السابق، ص342



وبالرغم من مجهودات الجامعة العربية لحل المشكلة المغربية مع الحكومة الفرنسية إلا إنها لم تستجب لها هذا ما دفع بالوطنيين في الداخل للتكتل داخل كتلة واحدة تضم جميع الأحزاب المغربية حيث كانت أول خطوة اتخذها هو العمل على عرض القضية المغربية على طاولة الأمم المتحدة بهدف إعطائها صبغة دولية وكذلك من اجل جلب الأنصار لها والعاطفين عليها، إذ قام الجنرال جوان بتقديم مراسيم خاصة بالإصلاحات لتوقيعها، لكن الملك محمد الخامس رفض توقيعها، فادعى المقيم جوان انه يعرقل تطوير البلاد<sup>1</sup>، فأخذ يعين الحكام دون مراجعة للملك محمد الخامس بما ان إحداث المناصب في الإدارة المغربية لا يمكن ان يقع إلا بمقتضى تشريع رسمي يقدمه رئيس الوزراء والصدر الأعظم ويصادق عليه الملك إذ بعث الملك لرئيس الجمهورية الفرنسية محتجا على سياسة الجنرال جوان مؤكدا حق المغاربة في الحرية والاستقلال، فحاولت الوزارة الخارجية كتمان الأزمة التي حدثت بين القصر والإقامة العامة وخلق جو الحديث عن التفاوض بين فرنسا ومراكش وقد استطاع المراسل باري برس ان يأخذ من الجنرال جوان تصريح يعترف به إزاء المظاهرات الشعبية التي يقوم بها الوطنيين هاتفين بالحرية والاستقلال إزاء رفض الملك المصادقة على اقتراح يمنع هذه المظاهرات، فحاول الجنرال تشويه سمعة الملك محمد الخامس وقام بتخويفه بأنه يحمل ترخيصا من حكومته يسمح بإبعاده عن العرش إذ استمر في معارضة المخطط الإصلاحى، كما واصل إستخدام أساليبه العدائية وأخذ يوزع منشورات ممضاة باسم حزب الإخوان المسلمين تهاجم الملك واسرته، فأثار الجمهور واخذ يهتف بسقوط الجنرال جوان والحماية الفرنسية وتطورت إلى مناورات عسكرية لولا دعوة الملك الشعب إلى الهدوء.<sup>2</sup>

ثم سافر علال الفاسي إلى فرنسا، وخلال إقامته بباريس كانت عبارة عن عقد اجتماعات وندوات ومحاضرات واتصالات بالشخصيات العربية والفرنسية وغيرها. ويهدف إقناع الفرنسيين بضرورة إعلان استقلال المغرب مذكرا إياهم بمبادئ حقوق الإنسان التي نادى بها الثورة الفرنسية سنة 1789م، ثم أكمل سفره نحو الشرق العربي للتعريف بالقضية المغربية، وفي 25ماي 1947م وصل علال الفاسي إلى القاهرة، ثم التحق به عبد الخالق الطريس، وفي هذه الفترة عين الجنرال "جوان"

<sup>1</sup> يحي جلال، العالم العربي، المرجع سابق، ص 327

<sup>2</sup> علال الفاسي : الحركات الاستقلالية، مصدر سابق، ص 438

مقيما عاما للجمهورية الفرنسية في المغرب، وخلال تواجده بالقاهرة انضم إلى زعماء المغرب العربي من أجل تحقيق الاستقلال، وانهقد مؤتمر لدراسة قضايا المغرب العربي بإشراف جامعة الدول العربية، و تم تأسيس "مكتب المغرب العربي" بعد اتفاق كل من حزب الشعب الجزائري والحزب الحر الدستوري التونسي، وحزب الاستقلال المغربي، وأسهم علال بفعالية في نشاط هذا المكتب، الذي أصبح يمثل طموح المغاربة في الوحدة والتحرر<sup>1</sup>.

وأثناء إقامته بمصر قام بعدة نشاطات منها كتاباته الصحفية وإلقاء العديد من المحاضرات حيث كان أستاذا محاضرا بجامعة الأزهر، وعين عضوا مراسلا للمجمع اللغوي بالقاهرة وأيضا عضوا مراسلا للمجمع العلمي العربي بدمشق، كما عمل على توطيد العلاقة بين مصر وأيضا المغرب وشارك في عدة مؤتمرات واجتماعات لكسب الأصوات المصرية وغيرها من بقية الدول العربية، وكسب المعونات المادية لصالح الحركة الوطنية في المغرب، ومساهمته في فرار البطل عبد الكريم الخطابي، من على ظهر الباخرة " كاتومبا " التي توقفت في بور سعيد وكانت قادمة من منفاه "جزيرة الرينيون" ومتوجهة إلى فرنسا لنفي البطل المغربي وأسرته ثانية<sup>2</sup>.

وكان لعبد الكريم الخطابي دورا كبيرا في مصر حيث ترأس لجنة تحرير المغرب العربي، في 5-12-1947م والتي تم الإعلان عنها رسميا يوم 05/01/1948م، وتم انتخاب علال الفاسي كاتباً عاما للجنة تحرير المغرب العربي، وفي 10 مايو 1948م، تم تعيين علال الفاسي أمين عام للجنة، وبالتالي تحول مدينة القاهرة إلى عاصمة عربية ومغربية حقيقية وبرز الخطاب الوجدوي العربي المحتضن لمشاريع التحرر الوطني من الاستعمار<sup>3</sup>.

وفي أواخر سنة 1948م عاد علال إلى المغرب، واستقر بطنجة وهناك كان يوجه حزب الاستقلال ويكتب في صحفه ومجلاته وتأليفه أيضا كتاب " النقد الذاتي " والذي فضح فيه سياسة الجنرال " جوان " أمام الرأي العام العربي والعالم. وفي سنة 1951م رجع علال إلى مصر وبقي فيها حتى حصول المغرب على الاستقلال، ولما اعتقلت السلطات الفرنسية محمد الخامس في 20 أوت

<sup>1</sup> علال الفاسي : الحركات الاستقلالية ، مصدر سابق، ص439

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص442

<sup>3</sup> عبد الحميد المريني: المصدر السابق، ص128

1953م ونفيه إلى " كورسيكا: فلم يتوان علال عن نصره الملك والقضية المغربية، فألقى نداءه الشهير من إذاعة القاهرة كما ساهم علال في أشغال مؤتمر الدول المناهضة للاستعمار بباندونغ في ماي 1955م على رأس وفد مغربي للتعريف بالقضية المغربية وتعرف على العديد من رؤساء الدول والحكومات، وأيضا تم انتخابه في أكتوبر 1955م أمينا عاما للجنة تحرير المغرب العربي خلفا لبورقيبة الذي كان محل اتهامات بسبب تبذير الأموال<sup>1</sup>.

وقد ساند علال الفاسي الثورة الجزائرية وساهم مع قادة جبهة التحرير الوطني في توحيد حركة المقاومة من خلال تأسيس جيش تحرير المغرب العربي في 3-5-1955م، والسهر على توجيهه وإمداده بالمعونات المادية والمعنوية وكان علال يعارض اجتماعات "أكس ليان" بسبب إشراك الإدارة الفرنسية لجماعة من الخونة أمثال الكيلاوي والكتاني<sup>2</sup>، وهذه الاجتماعات أسفرت عن توقيع بروتوكول "لاسييل سان كلو" في 1955/11/06 مبين الحكومة الفرنسية والسلطان المغربي، والتي أدت في النهاية إلى الاعتراف باستقلال المغرب في 2-3-1956<sup>3</sup>م، مع بقاء الجيش الفرنسي والإسباني في بعض المناطق المغربية.

وبعد استقلال المغرب عاد علال الفاسي من القاهرة عبر جنيف نحو مدينة مدريد وصولا إلى طنجة التي أستقبل بها استقبالا حارا من طرف الجماهير، حيث انتقد اتفاقية استقلال المغرب واعتبره استقلالا منقوصا ومغشوشا<sup>4</sup>، وهذا من خلال خطابه بطنجة بقوله " لا يمكننا أن نعتبر أنفسنا مستقلين، مادامت هناك بقعة من بقاع وطننا المغربي أو جزء من أجزائه تحت الحماية أو الانتداب أو الاستعمار"<sup>5</sup>.

وتفرغ الفاسي لمهمة بناء المغرب المستقل من خلال مشاركة حزبه في مختلف الحكومات، ولما انعقد مؤتمر طنجة في 1958/04/25م بالمغرب شارك فيه علال الفاسي ممثلا لحزب الاستقلال،

<sup>1</sup>المصدر نفسه: ص129

<sup>2</sup>عبد الكريم غلاب: المصدر السابق، ص205

<sup>3</sup>أحمد عبيد: المرجع السابق، ص290.

<sup>4</sup>علال الفاسي: معركة اليوم والغد، ط2، مطبعة الرسالة، الرباط، المغرب، ماي1999م، ص46

<sup>5</sup>المصدر نفسه، ص50

رفقة أحمد بلافريج وعبد الرحيم بوعبيد، وقيادات مغربية وتونسية وجزائرية رسمية وشعبية، حيث تناول المؤتمر الثورة التحريرية الجزائرية وقضية الوحدة المغاربية وتصفية مخلفات الاستعمار في منطقة المغرب العربي، وبعدها تعرض الحزب لأزمة انشقاق نتيجة أزمة حكومية، استطاع علال الفاسي بشخصيته وصموده بأن يحفظ للحزب شعبيته ومكانته بعدما أخرجه من هذه الأزمة التي كادت أن تعصف به، وهذا مما سمح له بأن يتم أنتخابه على رأس الحزب عدة مرات وبالإجماع خلال سنوات 1960م، 1962م، 1965م، 1967م<sup>1</sup>.

---

<sup>1</sup>عبد الكريم غلاب: المصدر السابق، ص205

## المبحث الثاني: دوره في لجنة تحرير المغاربة بالقاهرة

لقد كانت البلاد العربية ملجأ لعلال الفاسي نتيجة حالة النفي والاعتقال التي كان يتعرض لها من قبل الاستعمار الفرنسي بالمغرب، بسبب نضاله الوطني لاسترداد بلاده من حضان الفرنسيين المحتلين مما دفعه إلى المغادرة نحو المشرق حيث توجه عام 1947م إلى القاهرة كلاجئاً سياسياً، ولا شك أن هجرته هذه سمحت له بالإلتقاء والتعرف على العديد من الشخصيات الوطنية والقومية بمصر وخارجها، وقد أسهم في توضيح مخاطر الأطماع الغربية في الاحتلال الفرنسي للمغرب على السواء، وظل يواصل نضاله ضد الاستعمار بإصرار وعزم في المغرب العربي والمغرب على وجه الخصوص، ولم يبقى نشاطه محصوراً في نطاق جغرافيا محدد، بل امتد على طول الوطن العربي وعرضه<sup>1</sup>، وأصبح نشاطه يتميز بطابع القومية من خلال دفاعه عن القضايا العربية كالقضية الفلسطينية ودعوته إلى الوحدة العربية.

ولذلك دعا علال الفاسي الأمة العربية والإسلامية إلى الاتحاد ومراجعة النفس قائلاً: «إن على الأمة الإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها أن تراجع حالها وتجمع كلمتها وتدخل في نضال واحد من أجل الحصول على حق تقرير المصير... وبما أن الإسلام دين التوحيد فالمسلمون لا تقوم قائمتهم إلا إذا توحدوا وابتعدوا عن كل ما يؤدي بالفرقة أو يدعو إلى الشقاق... وحالتهم اليوم تدعوهم... إلى الوحدة موقنين بأنها مفتوح والطريق إليها سهل ميسر وما عليهم إلا أن يعقدوا العزم ويبيتوا النية»<sup>2</sup>.

ولم يكتف علال الفاسي بهذا الحد، بل نجده يطرح قضية الوحدة العربية وهذا يرجع إلى إيمانه بالوحدة كما ذكرنا سابقاً، حيث كان يطمح إلى تحقيق وحدة المغرب العربي في إطار الوحدة العربية الإسلامية لتحقيق الوحدة الشاملة، حيث نجدها تتخذ عدة تعابير، حيث آمن الحزب الذي يقوده علال الفاسي بالعروبة والإسلام، كما جاء في ميثاق الاستقلال بتاريخ 11 جانفي 1944م، حيث

<sup>1</sup> محمد صالح الكروي عبد العزيز عبد الوهاب:، المعارضة الحزبية في المغرب النشأة والتطور 1956-1961، ط20، مجلة

الدراسة التاريخية والحضارة، مج41، ص225

<sup>2</sup> علال الفاسي: الحركات الاستقلالية، المصدر السابق، ص321

يقر الحزب أن المغرب دولة مستقلة طيلة ثلاثة عشر قرناً من الزمن، أي منذ الفتح الإسلامي لبلاد المغرب العربي، وهذه دلالة واضحة على روح التواصل التاريخي المغربي بالتاريخ العربي الإسلامي دون جهل الماضي لتاريخ المغرب<sup>1</sup>، وهو في ذلك يؤكد أن المغرب عريق في عروبوته، وجزء لا يتجزأ من الوطن العربي والأمة العربية، وقد تأكد ذلك في ميثاق لجنة تحرير المغرب العربي كما يلي:

1- المغرب العربي بالإسلام كان وللإسلام عاش، وعلى الإسلام سيسيّر في حياته المستقلة.

2- المغرب جزء لا يتجزأ من بلاد العروبة، وتعاونته في دائرة الجامعة العربية على قدم المساواة مع بقية الأقطار العربية أمر طبيعي ولازم<sup>2</sup>.

ومن هنا بدأت نواة الوحدة العربية الشاملة تتضح أكثر وخاصة بعدما تشكل مكتب المغرب العربي في شهر فيفري 1947م ولجنة تحرير المغرب العربي في حدود ديسمبر 1947م، وهذا التحول طورته ظروف وحدة النضال المشترك من أجل تحقيق الحرية والاستقلال لشعوب المغرب العربي قاطبة وصولاً إلى الوحدة العربية، لذلك فهو يؤمن بالعروبة وبالوحدة العربية إلا أنه يربطها بالإسلام، إذ يعتبر الإسلام المحتوى الذي يكون العروبة ويغنيها بروحه ومبادئه حتى تصبح عربية الملامح إسلامية المرامي إنسانية المقاصد، أما القومية العربية فيؤكد علال تمسكه بقوميته العربية "كلنا عرب وكلنا مؤمنون" ولكنه يربط القومية بالإسلام ربطاً أساسياً، فهو يؤمن بالقومية العربية الصحيحة التي لا ترضى بغير الإسلام بديلاً، وهذا يعد من أساسيات الفكر الوحدوي عند علال الفاسي التي تقوم على أساس المفاهيم التي حركت حوافز النضال في بداياته الأولى، ولذلك كانت عميقة الجذور، ذات أبعاد متعددة. كما أدرك علال الفاسي أبعاد الوحدة العربية بحكم انتمائه العربي القومي، حيث كان ينظر نظرة الخبير إلى ميثاق جامعة الدول العربية بالتحليل والمطالبة بالتعديل<sup>3</sup>، بسبب عدم دخول البلدان العربية الغير مستقلة إليها لتعارض ذلك مع ميثاق الجامعة، رغم امتداد المغرب العربي طبيعياً إلى المشرق العربي، إضافة إلى رابطة اللغة والدين والعادات والتقاليد والتاريخ، لذلك نجده يطالب بأن

<sup>1</sup> للتوضيح ينظر: علال الفاسي: الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، المصدر السابق، ص 287

<sup>2</sup> علال الفاسي: الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، المصدر السابق، ص 409

<sup>3</sup> لقد تم تكوين لجنة صغيرة تضم بعض كبار العاملين في مصر والمغرب ووضعت مشروع الميثاق بهدف تقوية صف التضامن العربي وتطعيم ميثاق جامعة الدول العربية، للمزيد ينظر: علال الفاسي: الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، المصدر السابق،

يكون المغرب العربي ضمن العائلة العربية فهول يقول: «وكل ما ترجوه البلاد المغربية هو أن تضع الدول ثقتها في هذه العائلة العربية السعيدة بتجميع أعضائها لكي تعيش في رخاء مع الجامعات الأخرى في ظل محبة مشتركة للحرية والسلام»<sup>1</sup>.

ويعتبر علال الفاسي هذه الدعوة بأنها تعكس واقع الوعي العربي القوي في نفوس المغاربة، لذلك أصبح الكفاح من أجل الجامعة العربية جزء لا يتجزأ من الكفاح الوطني العام، وأن مراكش وسائر بلاد المغرب العربي جزء لا يتجزأ من بلاد العرب، معتبرا أن الحدود الموجودة بين الأقطار العربية مصطنعة من قبل الاستعمار بهدف تجزئة البلاد والعباد، ومن هنا غيرت ملامح التوجه الوحدوي القومي عند علال الفاسي وبالتالي قطع الطريق أمام الاستعمار الذي كان يعمل عمل عزل المغرب العربي عن المشرق العربي<sup>2</sup>، وقد قارن علال الفاسي بين الوحدة العربية والوحدة الإسلامية وربط بينهما ربطا محكما في تحرك عملي داعيا للخروج بفكرتين إلى حيز الوجود على أساس أن الوحدة الأولى مكتملة للوحدة الثانية، وأن الأخيرة لا سبيل لقيامها إلا استنادا على الأولى، وهو هنا يختلف اختلافا بعيدا مع دعاة القومية العربية التي تقوم على أساس دين أو عقيدة، كما يختلف مع القائلين بالتضامن الإسلامي دون اعتبار للعروبة، وهذا ما يميز فكر علال الفاسي المطبوع بطابع التوازن والجمع بين العروبة والإسلام في منظومة واحدة لا تتناقض ولا تتعارض بين عناصرها بهدف الوصول إلى الوحدة العربية الشاملة<sup>3</sup>.

وقد اهتمت الجامعة العربية<sup>4</sup>، منذ تأسيسها سنة 1945م بقضية استقلال الوطن العربي وبالخصوص اقطار المغرب العربي سواء باحتضانها وفود مغاربة داخل لجائها، أو على صعيد متابعة

<sup>1</sup>المصدر نفسه، ص474

<sup>2</sup>علال الفاسي: الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، المصدر السابق، ص490

<sup>3</sup>أبو بكر القادري: المصدر نفسه، ص187

<sup>4</sup>تعريف الجامعة العربية: تأسست الجامعة العربية يوم 22 مارس 1945م بقصر الزعفران بالقاهرة، انعقد المؤتمر العربي برئاسة محمود فهمي النقراشي رئيس الوزراء المصري وقعت أثناءها الوفود العربية على ميثاق الجامعة العربية والمتضمنة الدول الآتية مصر، السودان، العراق، لبنان سوريا السعودية اليمن. ينظر: رضا ميموني: دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس و الجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى غاية الاستقلال، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ،

جامعة الحاج لخضر باتنة، 2011-2012م، ص38

تطور الاستعمار الفرنسي بدور المنطقة والعمل على تعبئة الرأي العام بخطورة سياسته و أساليبه، وقد حظيت القضية المغربية بمكانة هامة في تفكير جامعة الدول العربية وكانت من العوامل التي ساهمت في إيجاد صبغة مشتركة لتوحيد النضال السياسي وتنسيق العمل بين الحركات المغاربية لتحقيق مشروع الاستقلال هو ظهور الجامعة العربية ومساندتها لقضايا التحرر في البلدان العربية، إذ تحول نشاط المغاربة من العواصم الأوروبية وخاصة فرنسا إلى القاهرة بمصر التي أصبحت في هذه الفترة قبلة للعديد من الوطنيين الذين لعبوا دورا مهما في التنسيق والعمل المشترك من سجل الدعوة لتوحيد النضال المغاربي ضمن جبهة قوية تمثل اقطار المغرب العربي تمثيلا حقيقيا<sup>1</sup>.

ومن بين هؤلاء الوطنيين الذين وصلوا إلى القاهرة زعيم حزب الاستقلال علال الفاسي بتاريخ 25-ماي 1947م وكان في استقباله مدير مكتب المغرب العربي الحبيب تامر وبعد كلمة ترحيبية له ألقى عبد الخالق الطريس ممثل المغرب الأقصى بالمكتب العربي مداخلة في إطار ندوة صحفية تدخل في النشاطات العادية للمكتب، وطلب حينها من علال الفاسي تقديم حالة من أوضاع المغرب الأقصى كما أشار إلى أن فرنسا تسمح لأمريكا بإعطاء حقوق اقتصادية وعسكرية لها في إفريقيا في سبيل الاحتفاظ بمستعمراتها<sup>2</sup>.

وبعد فترة من وصول علال الفاسي إلى مصر عرف مكتب المغرب العربي حدثا مهما وهو حلول قائد ثورة الريف المغربي محمد بن عبد الكريم الخطابي ضيفا على المكتب بعد لجوءه السياسي لمصر يوم 31ماي 1947م، فبادر سفراء مكتب المغرب العربي ومن بينهم علال الفاسي لتهيئة الظروف للجوء إلى القاهرة والإقامة فيها ولما وصل محمد بن عبدالكريم الخطابي إلى مناء بورسعيد وجد في استقباله شخصيات وطنية كبيرة من بينها علال الفاسي الذي اخبر من طرف احد اقرباء الزعيم محمد بن عبد الكريم الخطابي الرغبة في البقاء فيها، فكان لجوء محمد بن عبد الكريم الخطابي إلى مصر واستقراره فيها زاد من آمال المناضلين المغاربة الموجودة في القاهرة، حيث عمل علال الفاسي على إنباء فكرة مكتب المغرب العربي وتوسيع أعماله فيها لضرورة تحقيق الاستقلال للأقطار الثلاثة(تونس، الجزائر، المغرب الأقصى)، بعد المداولات والنقاشات بين الأحزاب المغربية ومن بينهم

<sup>1</sup>محمد صالح الكروي عبد العزيز عبد الوهاب: المرجع السابق ص93

<sup>2</sup>عبد الكريم غلاب: المرجع السابق ص187



الحزب الدستوري الحر وحزب الشعب الجزائري وحزب الاستقلال وانتهت بإعلان تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي<sup>1</sup>، في 5 جانفي 1984م بالقاهرة من طرف محمد بن عبد الكريم الخطابي حيث نشر ميثاقها في أغلب الصحف المصرية والمغربية وبعدها تم انتخاب محمد بن عبد الكريم الخطابي رئيس اللجنة والحبیب بورقيبة أمينا عاما لها ومحمد بن عبود أمين الصندوق<sup>2</sup>.

وفعلا مثلت جامعة الدول العربية دورا مركزيا في تدويل القضايا المغربية وتحفيز الرأي العام على الاهتمام بها وفهم مشروعيتها عدالتها.

### خلاصة الفصل

واصل علال الفاسي نشاطه السياسي بعد الحرب العالمية الثانية حيث أصبح أكثر إصرارا على مطلب الإستقلال وتركز نشاط الوطنيين المغاربة أكثر في المشرق العربي وذلك لعدة أسباب منها تواجد الطلبة المغاربة هناك الذين بدأوا نشاطهم السياسي هناك وتنظيم أنفسهم وأيضا تأسيس الجامعة العربية التي أصبحت بمثابة الراعي الرسمي لهؤلاء المغاربة، وكان علال الفاسي من بين الوطنيين المغاربة الذين يؤمنون بضرورة إيجاد تعاون مغاربي من أجل توحيد النضال وتوحيد العمل لذا سعى لتحقيق هذا الهدف من خلال تأسيس عدة هيئات وتنظيمات كانت بدايتها مع تأسيس لجنة تحرير المغاربة التي أصبح علال الفاسي أمينا لها ومنها إنطلق للعمل على تنسيق الجهود من أجل خلق وحدة مغربية حيث أشرف على المفاوضات مع الحكومة الفرنسية من أجل تأسيس مكتب الأحزاب المغرب العربي بباريس ثم انضم إلى مكتب المغرب العربي بالقاهرة، وواصل جهوده في تحقيق وحدة المغاربة إلى غاية حصول بلاده على الإستقلال سنة 1956م.

<sup>1</sup> علال الفاسي : الحركات الاستقلالية في المغرب العربي ، المصدر سابق ، ص 407

<sup>2</sup> أسيم القرقرى: المرجع السابق ص 190

الخاتمة

من خلال ما تم عرضه ومناقشته في هذا البحث الذي تناولنا فيه شخصية الأستاذ علال الفاسي تمكنا من استخلاص نتائج نذكرها في النقاط التالية:

أن علال الفاسي من عائلة عربية هاجرت من الأندلس تحت اسم آل الجدد، وسكنت فاس، وعرفت بعائلة الفاسي، أو الفاسي الفهري، وعرفت العائلة الفاسية بمساهمتها في ميادين المعرفة، فكان منها علماء، ومؤلفون، وقضاة كثيرون.

بدأ نضاله السياسي وهو تلميذ صغير، فكان رئيس أول جمعية سرية سياسية، كونها الطلبة القرويين، اكتسب علال الفاسي خبرته السياسية من خلال دراسته على يد شيوخ وفقهاء الأمة في تلك الفترة، كتقلده العديد من المناصب كالقضاء والتعليم و السياسة.

أخذ نضاله السياسي في بداية عمله عدة جبهات حيث كان يناضل ضد سلطات الحماية وتزعم المطالبة بالإصلاحات كتحسين التعليم خاصة في القرى وناضل ضد الشعوذة والطرق الصوفية والإعتقادات المنحرفة .

اعتقل لأول مرة في عام 1930 عندما قام المواطنون جميعهم ضد الظهير البربري الذي كان يحاول أن يفصل العرب عن البربر في المغرب من الناحية الدينية والقضائية والادارية.

كان يلقي دروسا ليلية في جامع القرويين للتوعية والنصح والإرشاد وكان يجتمع حوله آلاف من المواطنين.

لقد عمل علال الفاسي على نشر الحركة السلفية الإصلاحية ونبذ الشعوذة من أجل دعوة إلى العقيدة الإسلامية الصحيحة، إذ كان متأثرا بمجموعة من المصلحين الذين كان لهم صدى كبير في العالم الإسلامي من بينهم: شعيب الدكالي و محمد العربي العلوي.

بدأ علال الفاسي نشاطه السياسي من خلال تأسيس الجمعية السرية 1927م مع مجموعة من الطلبة وانتخب رئيسا لها على الرغم من صغر سنه، وهذا التنظيم أدى بعلال الفاسي إلى تأسيس مجموعة من الأحزاب من بينها كتلة العمل الوطني 1934م والتي تعرضت للحل على الرغم من العراقيل واصل الحزب نشاطه الوطني وهو ما دفع سلطات الحماية إلى حل حزب كتلة العمل

الوطني واعتقلت زعمائه وعلى رأسهم علال الفاسي الذي قامت بنفيه إلى الغابون في أفريقيا الإستوائية، واصل مناضلو الكتلة عملهم في سرية حيث تمكنوا من تأسيس حزب جديد هو الحزب الوطني. لكن بنشوب الحرب العالمية الثانية تطورت مطالب الشعب المغربي من المطالبة بالإصلاح إلى المطالبة بالاستقلال، وذلك منذ إعلان وثيقة الإستقلال 11 جانفي 1944م ومن هنا أخذ علال الفاسي على عاتقه تحقيق مطالب هذه الوثيقة على أن تم للمغرب استقلاله في 22 مارس 1956م.

لقد أصبح علال الفاسي نتيجة تأثير الحرب العالمية الثانية أكثر اصرارا على مطلب الاستقلال، وهو ما تجسد من خلال تأسيس أنصاره لحزب الاستقلال المغربي في جانفي 1944 ورفع عريضة الاستقلال إلى سلطات الحماية والسلطان محمد الخامس، وكان أحمد بالفريج هو المحرك الأساسي للحزب في غياب زعيمه علال الفاسي ولكن سلطات الحماية رفضت هذه المطالب التي حظيت بدعم الملك محمد الخامس. وبعد عودة علال الفاسي من منفاه واصل نشاطه كزعيم لحزب الاستقلال.

ولقد ناضل علال الفاسي من أجل توحيد جميع أقطار المغرب العربي بغرض تحقيق الاستقلال واسترجاع السيادة الوطنية، إذ اشرف على المفاوضات مع الحكومة الفرنسية من أجل تأسيس مكتب الأحزاب المغرب العربي بباريس بعدها انضم إلى مكتب المغرب العربي بالقاهرة، كما استطاع أن يؤسس جيش تحرير المغرب العربي و ذلك عن طريق تنسيق عمليات عسكرية بين المغرب والجزائر، ولم يعد إلى المغرب إلا بعد إعلان الاستقلال وعودة محمد الخامس.

وكان يعتبر علال في العالم العربي والاسلامي زعيما للفكر التقدمي المرتبط بالاسلام الذي لا يرى اي تناقض بين الاسلام كدين له نظرياته في حل المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والانسانية وبين الحياة العصرية المعتمدة على العلم والمعرفة.

دخل علال الفاسي التاريخ من أوسع أبوابه حيث أنه شخصية متعددة الجوانب، مناضل وسياسي وزعيم ومفكر كبير ومثقف ووطني وعربي مسلم، عاش حياته كلها ولم يتوان لحظة دون أن يقوم بعمل أو ينتج فكرة أو يقود حركة أو يكتب كتابا أو يوجه شعبا أو يناقش ويجادل ويقنع

كما نتمنى في ختام هذا العمل ان يحظى علال الفاسي باهتمام مختلف الباحثين في مختلف

الجامعات العربية.

الملاحق

مقتطف من الرسالة التي بعث بها علال الفاسي للجنرال ديغول.

« إن المغرب الأقصى المرغم على استمراره في نظام العصور الوسطى والذي يرغب في تطور شعبيه بما وصلت إليه مصر والعراق لا يمكنه أن يقبل تجديد الاحتلال من ألمانيا أو إيطاليا وهو يعتقد أن الحكومة الحقيقة لفرنسا جديدة بأن ترضيه بتحقيق أمانيه القومية.

لست أريد أيه الجنرال أن أحدد في هذه الرسالة مطالبنا، ولكنني أريد أن أكد أنني شخصيا لا أرغب في جاه ولا مال، إنما أرغب في مصالح وطني وحقوقه.

ولرئيس الحزب المبعد منذ 5 أعوام لا يريد إلا أن يعرف السياسة الجديدة التي ستشدنونها في ما يخص المغرب الأقصى.

إنني لا أمثل شيئا من ذاتي، وإنما قينتي فيما أمتع به من ثقة الشعب، وفيما سأحمله لأمتي من نتائج عملكم الرسمي.

إن ليوطي الذي تحرمونه لم يرتكب أخطاء نيوجيس وأمثاله وقد أعراب عن ندمه على كثير من أنواع السياسة التي إتبعها بنفسه.

ولقد أيد الكثير من الفرنسيون حركتنا، فإذا كانت سياسة سعادتكم تتفق مع سياستنا نحن فإنه من الممكن لي أن أفعل...»

علال الفاسي: الحركات الإستقلالية ، ص 273



صورة لعلال الفاسي في الاربعينات من عمره

علال الفاسي نُهر من العلوم الجارية: المصدر السابق، ص 343





زعماء الحركة الوطنية المغربية من بينهم علال الفاسي

رضا ميموني: المرجع السابق، ص 147



من الصور النادرة للزعيم علال الفاسي

علال الفاسي نهر من العلوم الجارية: المصدر السابق، ص 352



صورة للزعيم علال الفاسي في الخمسينات

علال الفاسي نهر من العلوم الجارية: المصدر السابق، ص 354

قائمة المصادر

والمراجع

- 1- المصادر:
- 1- جورج سبيلمان: المغرب من الحماية إلى الإستقلال 1912-1956، تر: محمد المؤيد، ط1، منشورات أمل، 2014.
- 2- عبد الكريم غلاب: تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب نهاية الحرب الريفية حتى استرجاع الصحراء، ط3، الدار البيضاء، مطبعة النجاح الجديدة، ج2، 2000م.
- 3- عبد الكريم غلاب : ملامح عن شخصية علال الفاسي، مطبعة الرسالة للنشر، الرباط المغرب، 1974م
- 4- علال الفاسي : الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، مطبعة الرسالة القاهرة 1948.
- 5- علال الفاسي : النقد الذاتي، المطبعة العالمية، القاهرة، 1950.
- 6- علال الفاسي : الدفاع عن الشريعة، تحق : إدريس تراوي، دط، الكتاب المصري، القاهرة مصر، 2010.
- 7- علال الفاسي : الحماية. في مراكش من الوجهة التاريخية والقانونية، مطبعة الرسالة، القاهرة، 1948.
- 8- علال الفاسي : معركة اليوم والغد، ط 2، مطبعة الرسالة، الرباط، المغرب، ماي 1999م.
- 9- علال الفاسي: نداء القاهرة، الطبعة الأولى، المطبعة الاقتصادية الرباط المغرب، 1959.
- 10- عبد الكريم الفيلاي : التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير، ج 10، شركة فاس لطباعة والنشر، القاهرة، 2006.
- 11- أبو بكر القادري، مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية من 1930 إلى 1940، الدار البيضاء، مطبعة النجاح الجديدة، ج1، 1992.
- 12- عبد الحميد المرنيسي : الحركة الوطنية المغربية من خلال شخصية علال الفاسي إلى أيام الاستقلال، مطبعة الرسالة، الرباط، 1978م.
- 13- عبد الكريم الفيلاي : التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير، ج 10، شركة فاس للطباعة والنشر، القاهرة، 2006 .

## 2- المراجع

أ- الكتب:

- 14- أحمد عبيد: (التمائل والاختلاف في حركات التحرر المغاربية الجزائر، تونس، المغرب) ابن القديم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.
- 15- اسيم القرقي: علال الفاسي إستراتيجية مقاومة الأستعمار، الدار البيضاء افريقيا الشرق، 2010
- 16- بلقزيز عبد الإله: الخطاب الإصلاحي في المغرب العربي، التكوين والمصادر، دارالمنتخب العربي بيروت، لبنان، 1997.
- 17- جلال يحيى : العالم العربي الحديث والمعاصر، ج2، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة.
- 18- روبر أطراف، محمد الخامس واليهود المغاربة، تر، علي الصقلي ومُجد كليزيم، ط1، مكتبة المهتمدين، الرباط، 1997م.
- 19- زكي أحمد الصالح: أعلام النهضة العربية الإسلامية في العصر الحديث، مركز الحضارة العربية، القاهرة مصر، 2001م.
- 20- شوقي عطا الله الجمل : المغرب العربي الكبير "من الفتح الإسلامي إلى الوقت الحاضر" ليبيا- تونس -الجزائر- المغرب الأقصى، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، سنة، 2007.
- 21- شوقي عطاء الله الجمل وعبد الله الرازق إبراهيم : تاريخ العالم العربي الحديث والمعاصر "من العهد العثماني.
- 22- الصديق بن العربي: كتاب المغرب، ط3، دار المغرب الإسلامي، الرباط، 1983م.
- 23- صلاح العقاد: المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر الجزائر تونس المغرب الأقصى، ط6، مكتبة لأنجلو المصرية 1993.
- 24- عبد الحق عزوزي : علال الفاسي نهر من علم الجاري و الوطنية الخالدة، مؤسسة علال الفاسي ، فاس المغرب، 2010م.
- 25- عبد الرحمن بن العربي الحريشي : فهرس المخطوطات خزانة مؤسسة علال الفاسي، منشورات علال الفاسي ،الرباط المغرب.
- 26- عبد الغني يعقوبي : الديمقراطيةوالعلمانية في المغرب العربي، 2004.

- 27- علال الخديمي : المغرب في مواجهة التحديات الخارجية 1851-1947م، إفريقيا الشرق، المغرب.
- 28- فؤاد دياب المغرب الأقصى بين الماضي والحاضر، دار القومية للطباعة والنشر، القاهرة.
- 29- فؤاد مصطفى : محمد الخامس وكفاح المغرب العربي، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة مصر.
- 30- محمد الصالح الصديق: أعلام المغرب العربي، ج 2 ، مؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، 2008م.
- 31- محمد العربي المساري : محمد عبد الكريم الخطابي من القبيلة إلى الوطن، ط1، المركز الثقافي العربي ، دار البيضاءالمغرب،2012م.
- 32- محمد حجي: موسوعة أعلام المغرب، ط1، دار الغرب الإسلام، بروث،1996، ج8.
- 33- محمد خير فارس: تنظيم الحماية الفرنسية في المغرب1916-1939، دمشق،1972.
- 34- محمد رحاي: الأبعاد الثقافية والسياسية في حركتي عبد العزيز اليعالبي وعلال الفاسي "دراسة تاريخية وفكرية مقارنة"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة منتوري قسنطينة، سنة 2005.
- 35- محمد صالح الكروي عبد العزيز عبد الوهاب:المعارضة الحزبية في المغرب النشأة والتطور1956-1961، ط20، مجلة الدراسة التاريخية والحضارة، مج41.
- 36- محمد ظريف : الأحزاب السياسية المغربية، دار إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، سنة 1988
- 37- محمد علي داهش:المغرب العربي المعاصر، ط1، الدار العربية للموسوعات، 2014م،ص219.
- 38- محمد علي داهش: المغرب العربي المعاصر، ط1، الدار العربية للموسوعات، 2014م،ص219.
- 39- محمد علي داهش : دراسات في الحركات الوطنية و الاتجاهات الوجدانية في المغرب العربي، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 2004م.

- 40- محمود علي عامر: تاريخ المغرب العربي المعاصر، منشورات جامعة دمشق، 2006.
- 41- معمر العايب : مؤتمر طنجة المغاربي دراسة تحليلية تقييمية ، دار الحكمة ، الجزائر.
- 42- منير البعلبكي : معجم أعلام اللغة ، د ط ، دار العلم ، بيروت لبنان ، 1992م.
- 43- ياغي إسماعيل أحمد، محمود شاكر: التاريخ الإسلامي الحديث والمعاصر القارة الإفريقية، ج2، ط1، دار المريخ، الرياض 1996.
- 44- يحي جلال: المغرب الكبير، الفترة المعاصرة وحركات التحرر والإستقلال، الدار القومية للطباعة والنشر، الإسكندرية، 1966.

### ب- الرسائل الجامعية:

- 45- غيلاني السبتي : علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائرية بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية 1954-1962، رسالة دكتوراه جامعة الحاج لخضر جامعة باتنة، 2010.
- 46- فاطمة الزهراء جوادي: علال الفاسي ودوره في العمل الوحدوي المغاربي 1910-1975، مذكرة ماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، محمد السعيد عقيب، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الشهيد حمة لخضر-الوادي، الجزائر، 2017-2018.
- 47- محمد بلقاسم الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1994.

### 3-الدوريات والمجلات:

- 48- خالد فؤاد طحطح : نشأة الحركة الوطنية في المغرب، دورية كان التاريخية، العدد الرابع، سنة 2009.
- 49- دعاء فرح: موسوعة قصة وتاريخ الحركات العربية، ج 19-20، دار النشر بيروت، 1999
- 50- علال الفاسي رحلة الملك إلى فرنسا، مجلة المنار، عدد2، دار البصائر للتوزيع و النشر، الجزائر، 2007.



# الفهارس

16	ص	إبراهيم أحمد الكتاني
31، 32، 33، 34، 35، 36، 38، 40، 41،		إريك لابون
43		أحمد بن الجيلالي
21	20	أحمد مكوار
15	16، 9، 8	أبي شعيب الدكالي
30	18، 22، 29، 31،	أحمد بلافريج
30	32، 33، 34، 35، 38، 43	
21	43، 49	بورقية لحبيب
19	7، 15، 16	جمال الدين الأفغانيل
16	17، 26، 27، 28	ديغول
	8	المهدي الوزاني
	35	الحسن بن المهدي
	6	لالة راضية
	6، 8، 9، 10، 11، 15،	علال الفاسي
	16، 17، 20، 21، 25، 30، 34، 35،	
	38، 40، 41، 43، 45، 48، 49،	
	6	عبد الواحد ابن عبد السلام بن علال فهري
	8	عبد السلام بن عبد الله الفاسي
	11	عبد الجميد ابن باديس
	21، 42، 48	عبد الخالق الطريس
	42، 48، 49	عبد الكريم الخطابي
	8، 9، 15	مُحَمَّد بن العربي العلوي
	15	مُحَمَّد عبده
	18، 24، 25، 29،	مُحَمَّد حسن الوزاني
		34

47	بورسعيد	20	إسبانيا
43	باندونغ	28، 26	إفريقيا
33	بلجيكا	33	إيطاليا
40	تونس	28	ألمانيا
20، 18، 9	تطوان	35، 32	أغادير
43	جنيف	25، 11	أروبا
33، 20	سويسرا	6، 9، 15، 21، 25،	المغرب الأقصى
43، 36، 35، 32، 20، 18	طنجة	30	
6، 8، 9، 16، 18، 19، 20،	فاس	6	الأندلس
32، 34، ،		9، 16، 19، 30	الرباط
9، 18، 19، 20، 26، 29،	فرنسا	11، 23، 33، 42، 43، 45،	القاهرة
31، 36، 37، 40، 42، 47		47	
47، 45، 43، 42، 32، 30	مصر	18، 19، 32، 35، 36	الدار البيضاء
30، 26، 18	مكناس	26، 28، 29، 34	الغابون
19، 18	مراكش	30، 33، 38	الولايات المتحدة
38	روسيا	33	النرويج
33	هولندا	33	السويد
		40	الجزائر
		30	بريطانيا
		32	بني ملال
		12	بوخارست
		28	برلين
		18، 20، 21، 22، 24، 32،	باريس
		35	

رقم الصفحة	المحتوى
	الإهداءات شكر وتقدير
4 - 1	مقدمة .....
13 - 6	الفصل الأول : التعريف بشخصية علال الفاسي .....
7-6	المبحث الاول مولده ونسبه .....
10 - 8	المبحث الثاني تعليمه وشيوخه .....
13 - 11	المبحث الثالث نشأته وتوجهاته السياسية .....
13	خلاصة الفصل .....
40-15	الفصل الثاني: دوره في الحركة الوطنية المغربية 1920-1945م .....
25 - 15	المبحث الاول: تأسيسه لكتلة العمل الوطني .....
29-26	المبحث الثاني: تأسيسه للحزب الوطني .....
40 - 30	المبحث الثالث: تأسيسه لحزب الاستقلال .....
40	خلاصة الفصل .....
51-42	الفصل الثالث: دوره في الحركة الوطنية من 1945-1956 .....
46 - 42	المبحث الاول: استئناف العمل بعد الحرب العالمية الثانية .....
51 - 47	المبحث الثاني: دوره في لجنة تحرير المغاربة بالقاهرة .....
51	خلاصة الفصل .....
55 - 53	الخاتمة .....
61-57	الملاحق .....
67-63	قائمة المصادر والمراجع .....
71 - 69	الفهارس .....
69	فهرس الاعلام .....
70	فهرس الاماكن والبلدان .....
71	فهرس المحتويات .....

## علال الفاسي ودوره الحركة الوطنية المغربية ﴿1920-1956م، 1338-1375هـ﴾

نشأ علال الفاسي في بيئة علمية بين عائلة عربية عريقة هاجرو من الأندلس عرفت بآل الفاسي واشتهرت بالعلم والمعرفة، فنشأ متعلما وفقهيا، اكتسب علال الفاسي خبرته السياسية من خلال دراسته على يد شيوخ وفقهاء الأمة في تلك الفترة، وقام بتأسيس مجموعة من الأحزاب أهمها كتلة العمل الوطني وحزب الأستقلال مما أدى إلى اعتفاله ونفيه عدة مرات، واصل نشاطه السياسي بعد الحرب العالمية الثانية حيث طالب بالاستقلال التام لبلده وعمل على تحقيقه بكافة الوسائل الممكنة حتى تحصل المغرب على إستقلاله التام.

**الكلمات المفتاحية:** علال الفاسي، الحركة الوطنية المغربية، المغرب الأقصى، السياسة الاستعمارية، الأحزاب السياسية، الإستعمار، الحركات الإستقلالية.

### Résumé (français)

Allal Al-Fassi a grandi dans un environnement scientifique au sein d'une ancienne famille arabe qui a immigré d'Andalousie, connue sous le nom de famille Al-Fassi et connue pour ses connaissances et ses connaissances, Il a grandi éduqué et juriste, Allal Al-Fassi a acquis son expérience politique grâce à ses études aux mains des cheikhs et des juristes du pays au cours de cette période, Et il a créé un groupe de partis, dont le plus important était le Bloc d'action national et le Parti de l'indépendance, ce qui a conduit à sa célébration et à son exil à plusieurs reprises, Il a poursuivi ses activités politiques après la Seconde Guerre mondiale, où il a exigé l'indépendance complète de son pays et a œuvré pour y parvenir par tous les moyens possibles afin que le Maroc puisse obtenir son indépendance complète.

**Mots clés:** Alal El Fassi, Mouvement national du Maroc, Maroc lointain, Politique coloniale, Partis politiques, Colonialisme, Mouvements d'indépendance